الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت
- بلحاج بوشعيب -

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

خطاب الصورة في نماذج من المعاجم اللغوية ودوره في تنمية المهارات اللغوية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر

من إعداد الطالبتين:

- محمد عابد شهرزاد
- هواري هاجر

تحت إشراف الدكتور:

- بوسغادي حبيب

اللجنة المناقشة، المكونة من الأعضاء المذكورين أسفله :

اللقب والاسم	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
مصطفاوي جلال	أستاذ دكتور	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت	رئيس
بوسغادي حبيب	أستاذ دكتور	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت	مشرف
والي مولات	دكتورة	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت	ممتحنة

السنة الجامعية : 2021 / 2022

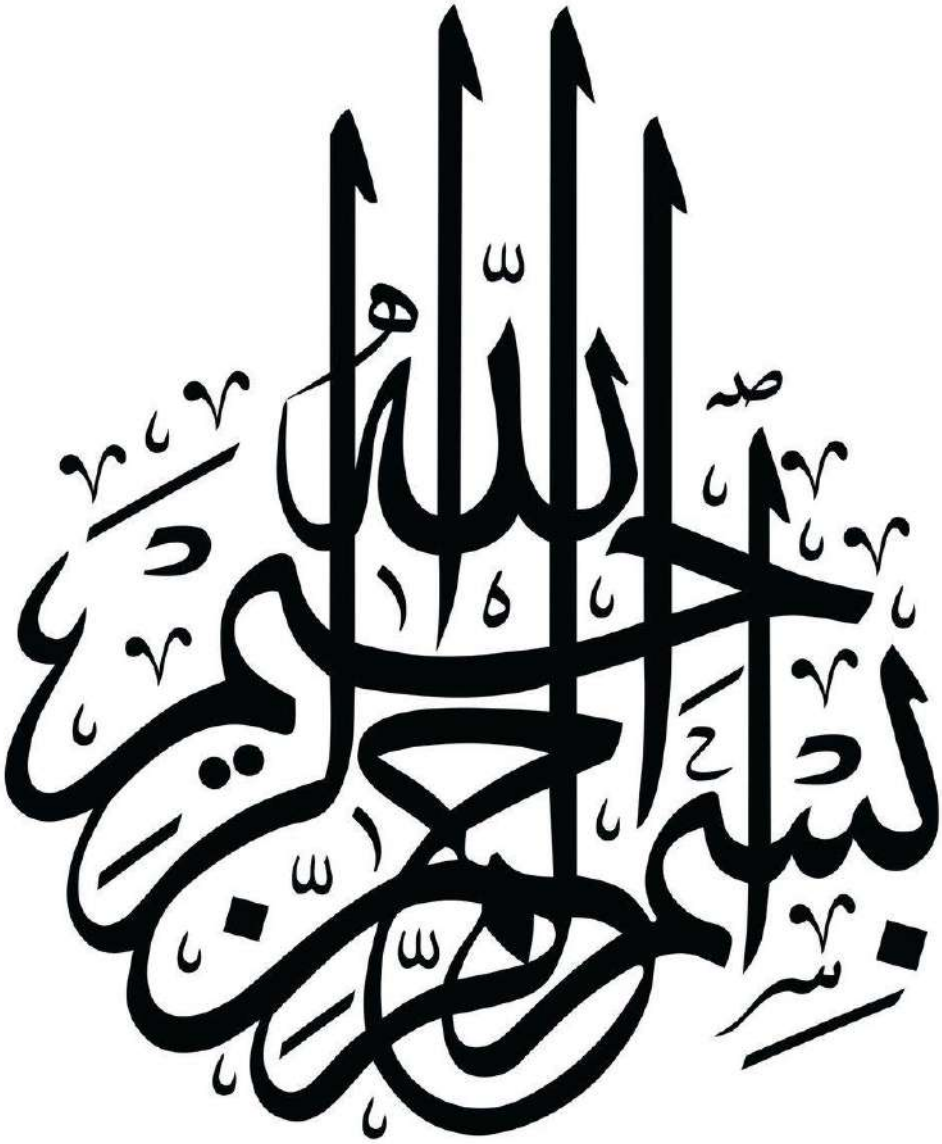
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

يا من خلقت فأحسنت ورزقتني وعلمتني فنفعت،
إليك أتقرّب بشيء من جزيل عطائك فاجعله لقلبي
ضياءً ولبصري جلاءً واكتبه في ميزان حسناتي.
أهدي هذا العمل على أن أنال شفاعتك يا رسول الله
إلى نبع الحنان واللذين ذُكِرا في السّنة والقرآن وأمر
إليهما بالإحسان
"أمي الحبيبة وأبي الغالي"
إلى أجمل ما أملك في هذا الوجود
"إخواني الأعزّاء"
إلى الغالية التي تقاسمت معها عناء هذا البحث : هاجر
إلى كل معلّمي وأساتذتي من الطور الابتدائي الى
الجامعي،
أهدي ثمرة جهدي هذا وما توفيقي إلا بالله.

شهرزاد

الإهداء

الحمد لله دوما وأبدا، الذي وفقني في إتمام بحثي هذا، وتيسيره لي السبل ومنح لي الثقة بالنفس واجتياز كلّ العقبات للوصول إلى هذا المستوى.

بكل حب وامتنان واحترام أهدي ثمرة جهدي إلى من غَرَسَتْ في كياني شجاعة العلم وعلّمتني عدم اليأس في تحقيق الأماني...

أمي الغالية.

إلى من بسّط طريقي بالنصائح المثيرة والارشادات وإلى من هو رمز افتخاري في الحياة...أبي الغالي.

إلى لؤلؤة قلبي، وجوهرة بيتنا وأمي الثانية، عمتي حفظها الله من كل سوء.

إلى من تقاسمت معهم طعم الحياة أخواتي الغاليات "سارة، زينب، رجاء، مريم"، وإلى كافة أفراد عائلتي.

إلى إكرام التي هي بمثابة أخت وسند لي بتشجيعها ومساندتها لي لاجتياز العقبات.

إلى العزيزة التي تقاسمنا معا عناء البحث شهرزاد.

واللهم ارحم موتانا.

هاجر

مقدمة

مقدمة

إن الزمن الذي نعيشه هو موسم الصورة، حيث يقول الروائي الروسي ايفان تورغينيف "أن الصورة الواحدة قد تعرض ما لم يستطيع كاتب أن يقوله في 100 صفحة". ونظرا لأهميتها فإن لها دورا كبير ومهم في حياتنا، لما لها من دلالات عميقة ومؤثرة وما تحمله من أفكار ورسائل، وهي الأكثر إقناع والأكثر مصداقية إذا ما تم استخدامها بطريقة دون إساءة او تحوير. فالصورة هي أداة تواصل يمكن أن توصل رسالة معينة للمتلقي، فتقوم بإثارة انتباه المتلقي ولفت أنظاره إليها، وتلفت أنظار الذي يقرأ والذي لا يستطيع القراءة، فلها القدرة في كسر حواجز اللغة وسريعة التأثير، لأن الصورة الجيدة بألف كلمة في تفاصيلها وبساطة مضمونها وإشراق جوانبها فتكون أكثر مدعاة للفهم. فهنا البصر أهم وأكثر حواس الإنسان استخداما في اكتساب المعلومات. لأن الرؤية البصرية هي أساس التصديق ولذلك يقال "ليس راء كمن سمع".

الصورة هي خطاب بديل عن الخطاب اللغوي المعروف ولكنها لا تقصيه تماما، بل تعتمد عليه في بعض الحالات، إذ يكون إدراج الجانب اللغوي ضروريا لإيصال المعلومات إلى المتعلم، فهي تحتل مكانة مهمة في مناهج التربية والتعليم وذلك بالنظر إلى مدى تأثيرها على فكر المتعلم في مجاله الدراسي، إذ أصبحت محور العديد من الدراسات مما يبرهن على أهميتها في الكتب المدرسية والمعاجم اللغوية خاصة. فالصورة ليست مجرد شكل ومزيج من الألوان بل تتخطى ذلك إلى حد وصفها بأنها خطاب متكامل، تعمل على الوصل بين ذاكرة المتعلم والمادة المعروضة أمامه. إذ أصبحت وسيلة اتصالية فعالة تترجم ما يختلج من أفكار ومشاعر مختلفة لدى التلميذ فهي تساعد على الفهم السريع ويفهمها أكبر قدر من المتلقين.

للصورة أهمية كبيرة في تكوين الرصيد اللغوي للمتعلم وتنمية مهاراته الأربعة المتمثلة في الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة. فهي حلقات متصلة ببعضها البعض تعتبر من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها تعليم أي لغة كانت من لغات العالم. وأهم مرحلة من مراحل التعليم تتمثل في المرحلة الابتدائية التي تعتبر قاعدة هامة في تعليم اللغة على أسس صحيحة. ومن هنا تظهر أهمية المعاجم المدرسية وفق الشروط العلمية والتربوية لتزويد المتعلم حسب مستواه

التعليمي ببعض الكلمات الجديدة وبالأمثلة البصرية من أجل توضيح المفهوم الدقيق للكلمة المراد شرحها.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوعنا هذا هي:

ـ الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع وحداثته ونقص الدراسات التي تطرقت إليه.

ـ إبراز دور الصورة التي تؤديه في المنظومة التربوية إضافة إلى المهارات اللغوية.

ـ بيان أهمية الصورة التي أضحت دعامة هامة في المعاجم.

ـ وبيان أهمية وجود الصورة بجانب الشرح اللغوي.

ـ تقريب النباهة للمتعلم.

وبناء على ما سبق ذكره يمكننا طرح بعض التساؤلات التي يمكن أن تتبادر في ذهن القارئ. أبرزها:

س1/ ما هي الصورة؟ ما هو خطاب الصورة؟

س2/ ما مدى تأثير الصورة في المعاجم المدرسية؟

س3/ كيف تساهم الصورة في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم؟

س4/ ما هو أثر الصورة في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم؟

موضوع بحثنا بعنوان:" خطاب الصورة في المعاجم اللغوية ودوره في تنمية المهارات اللغوية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية".

بعض الدراسات السابقة التي تناولت الصورة نذكر من بينها:

ـ الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي وأثرها في تنمية الحصيلة المعرفية لدى التلميذ (السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا) للطالبتين: حسوني فتيحة، روجة مباركة.

ـ الشاهد في المعاجم المدرسية (دراسة قاموس الطلاب عربي ـ عربي أنموذجا) للطالبتين: ليندة صديقي، زينب تكلال).

ـ دلالة الصورة التعليمية وفاعليتها في مناهج الجيل الثاني (كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي أنموذجا) للطالب: عبد القادر سليماني.

ـ الصورة في المعاجم اللغوية (أبعاد توظيفها وصعوبات استخدامها) أ. حاج هني محمد.

ـ ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدي المتلقي، للطالبة: سعدية محسن عايد الفضلي.

ومن أجل الإجابة عن تلك التساؤلات وتحقيق الأهداف رسمنا خطة للبحث متمثلة في مدخل بعد المقدمة ثم فصلين وخاتمة. يندرج تحت المدخل مجموعة من المفاهيم المصطلحية وهي تعريف الخطاب، تعريف الصورة، المعجم، المهارات اللغوية، الفصل الأول معنون ب "تعليمية المهارات اللغوية" يندرج تحته تعريف اللسانيات التطبيقية، تعريف التعليمية، المهارة اللغوية وأنواعها، أما في الفصل الثاني فعنوانه خطاب الصورة في المعاجم اللغوية يتضمن سؤال واحد وهو كيف تساهم الصورة في تنمية الرصيد اللغوي لدى المتعلم الابتدائي (مع ذكر نماذج صور)، وفي الأخير خاتمة ألمت بمختلف نتائج البحث.

معتمدين في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره عماد الدراسات اللغوية الحديثة.

ومن أهم ما اعتمدنا في بحثنا كتاب لسان العرب لابن منظور، مجلة الصوتيات "معجم المدرسي واستدلالته "لسبسي أمال، مجلة الطفولة العربية "ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال" لمحمد قاسم عبد الله، ومن المعاجم قاموس المحيط لفيروز أبادي.

رغم وجود الكثير من المراجع التي تخدم موضوعنا، إلا هناك صعوبات واجهتنا أثناء دراستنا وهي:

ـ أهم صعوبة اعترضتنا اننا مبتدئين في البحث.

ـ طبيعة الموضوع حتمت علينا التزويد من جديد بكل ماله علاقة بموضوع خطاب الصورة.

ـ شح المكتبة الجامعية بمثل هكذا موضوعات.

ـ قلة المصادر بالنسبة للجانب التطبيقي.

وفي الأخير نشكر أستاذنا الفاضل والمحترم بوسغادي حبيب الذي ساعدنا على تجاوز العقبات لوصولنا إلى هدفنا عن طريق مجموعة من التوجيهات التي كانت تحفزنا على إعداد بحثنا. ونشكر كل من قدم لنا يد المساعدة ولم يبخل علينا من نصائح وإرشادات، ونرجو من الله أن يوفقنا جميعا.

هواري هاجر

محمد عابد شهرزاد

بتاريخ:2022/05/27

المدخل

- تعريف الخطاب.
- تعريف الصورة.
- تعريف خطاب الصورة.
- تعريف المعجم.
- تعريف المهارات اللغوية.

مفهوم الخطاب:

لقد أصبح لمصطلح الخطاب أهمية بالغة، فبات من الصعب تحديد تعريف شامل وملم بأبعاده وتعدّى هذا المصطلح إلى العديد من المجالات المعرفية الإنسانية.

لغة: خطب: الخَطْبُ: الشأن والأمر، صَغُرَ أو عَظُمَ؛ وقيل: هو سبب الأمر. يقال: ما خَطْبُكَ؟ أي ما أمرُك؟ وتقول: هذا خَطْبٌ جليل؛ وخَطْبٌ يسير. والخَطْبُ: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال؛ ومنه قولهم: جَلّ الخَطْبُ أي عظم الأمر والشأن وفي حديث عمر، وقد أفطروا في يوم غيم من رمضان، فقال: الخَطْبُ يسير. وفي التنزيل العزيز قال: {فما خَطْبُكُمُ أيّها المُرْسَلُون} وجمعه الخطوب، فحذف تخفيفا، وقد يكون من باب رَهنٍ ورُهْنٍ.[1] كما عرّفه صاحب القاموس المحيط كالآتي: الخطب: الشأن والأمر صَغُرَ أو عَظُمَ، ج: خُطُوبٌ وخطب الخَاطِبُ على المنبر خَطَابَةً، بالفتح، وخُطبة، بالضم، وذلك الكلام: خطبة أيضا، أو هي الكلام المنثور المسجّع ونحوه ورجل خطيب: حَسَنُ الخُطْبَة.[2]

اصطلاحا: يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل،[3] أي رسالة أو مقول[4] وبهذا المعنى يلحق الخطاب بالمجال اللساني، لأن المعتبر في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للمقول، وأول من اقترح دراسة هذا التسلسل اللغوي هو الأمريكي سابوتي زليق هاريس.[5]

- الخطاب: هو الوسيط اللساني في نقل مجموعة من الأحداث الواقعية والتخيلية التي أطلق عليها جينيت مصطلح الحكاية.[6]

---

[1] أبو الفضل بن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1965، مادة خطب.
[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة خطب.
[3] دومينيك مانقولو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005، ص35.
[4] إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، ط1، دار الآفاق، الجزائر، 1999، ص10.
[5] محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.
[6] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، ط3، منشورات الاختلاف، 2003، ص38، 39.

- الخطاب حسب (بنفينست E. Benveniste) هو كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا، تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال.[1]
- ومن تمَّ يميز بنفينست بين نظامين للتلفظ هما الخطاب والحكاية التاريخية، هذا التمييز ينشأ من كون الخطاب لا يقتصر في مفهومه على أنّه وحدة لسانية مفرغة، بل تتعالق هذه الوحدة مع الثقافة والمجتمع. فالخطاب قوامه جملة الخطابات الشفوية المتنوعة ذات المستويات العديدة وجملة الكتابات التي تنقل خطابات شفوية أو تستعير طبيعتها وهدفها شأن المراسلات والمذكرات والمسرح والأعمال التعليمية، يختلف عن الحكاية التاريخية في مستويين اثنين هما الزمن وصيغ الضمائر. والمقصود بالحكاية التاريخية هنا ليس الحكاية التي تنقل حدثا تاريخيا – فذلك مما يمكن اعتباره خطابا – وإنّما هي كلّ حدث ما، ينقل بطريقة تقريرية هدفها هو تاريخية الحدث في حدّ ذاته.[2]
- وإذا كان الخطاب حسب التعريف الأول نوعا من التناول اللساني للغة "فإن لغة في الخطاب لا تُعدُّ بنية اعتباطية بل نشاطا لأفراد مندرجين في سياقات معينة...، وبما أنّه يفترض تمفصل اللغة مع معايير غير لغوية، فإنّ الخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لساني صرف".[3]

فالخطاب "ليس تجمعا بسيطا أو مفردا من الكلمات (أو الكلام بالمعنى الذي قصد إليه دي سوسير) ولا ينحصر معناه في قواعد ذات قوة ضابطة للنسق اللغوي فحسب، إنّه ينطوي على العلاقة البينية التي تصل بين الذوات، ويكشف عن المجال المعرفي الذي ينتج وعي الأفراد بعالمهم، ويوزع عليهم المعرفة المبنية في منطوقات خطابية سابقة التجهيز".[4]

وفي تعريف آخر هو الحلقة التواصلية مشكلة من باث ومتلقي، رسالة مشحونة ببلاغ، بالإضافة إلى الشفرة المتعارف عليها لفك الرموز البيانية للخطاب. ذلك لأن الخطاب لا يتم

[1] محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، ص1
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] دومينيك مانقولو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص34، 35.
[4] جابر عصفور، آفاق العصر، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، 2005، ص49.

إلا بين شخصين فما فوق، لأن الكلام لا يتم إلا به، وأن التواصل لا يتحقق إلا بوجوده، بين نفسين يصح لكل واحد منهما أن يخاطب... ويجيب صاحبه عن خطابه،[1] ولذلك يمكن القول أنّ للخطاب جذورا في حقل اللسانيات، التي ترى أن الكلام يولد خارج النظام يتميز بطابع فوضوي تحرري، وهو الفضاء الذي تنشأ فيه الصياغة اللغوية، وهذه اللغة الجديدة لها أن تكون "رسالة" أو بنية أو نصا أو خطابا فكلّها أصلها الكلام لكونه يستمد وجوده من ثنائية اللغة والكلام التي أوردها دي سوسير في محاضراته الشهيرة، كما له جذور في الأسلوبيات سواءً من واجهتها القديمة التي تعنى بالبلاغة إلى جانب قواعد اللغة، أو من واجهتها الحداثية التي راعت النظام الصوتي والتركيب المورفولوجي، والبناء الدلالي، أي الملفوظ الذي يراه اللسانيون نصا، ويراه النقاد خطابا، أما الخطاب في البحث النقدي فهو فعل النطق، أو فعالية تقول، تصوغ في النظام ما يريد المتحدث قوله. الخطاب إذن كتلة نطقية لها طابع الفوضى وحرارة النفس، ورغبة النطق بشيء، ليس هو تمام الجملة ولا هو تمام النص، بل هو فعل يريد أن يقول.[2]

[1] أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفعالية الحوار، مخبر السيميائيات، جامعة وهران، الجزائر، 2004، ص22.

[2] رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، مختبر جامعة عنابة، الجزائر 2006، ص 85.

تعريف الصورة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، مادة (ص، و، ر): "الصورة في الشكل والجمع صور، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء، توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوي: التماثيل". وقال ابن الأثير: الصورة في لسان العرب – يقصد ألسنتهم -على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء، وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة كذا وكذا أي صفته".[1]

وقد يراد بالصورة الوجه من الإنسان أو الهيئة من شكل وأمر وصفة[2].

- وأما التصور فهو "مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثمّ اختزنها في مخيلته مروره بها يتصفحها".[3]
- وأما التصوير فهو إبراز الصورة إلى الخارج بشكل فني، فالتصور إذا عقلي أما التصوير فهو شكلي "إنّ التصور هو العلاقة بين الصورة والتصوير، وأداته الفكر فقط، وأمّا التصوير فأداته الفكر واللسان واللغة".[4]

ب- اصطلاحا:

اهتمّ البلاغيون والنقاد العرب بدراسة الصورة، وتحليل أركانها، وبيان وظائفها من خلال دراستهم للأسلوب القرآني الذي اعتمد الصورة في التعبير عن أغراضه الدينية، والشعر العربي الذي حفل بها حتّى لا تكاد تخلو قصيدة شعرية منها.

ولكن مفهومهم للصورة جاء متأثرا بآراء اللغويين والمفسرين والفلاسفة الذين يحدّدون مدلول الكلمة في الشّكل دون المضمون غالبا، فالدّارس للأدب العربي القديم لا يعثر على تعبير الصورة الفنية أو الشعرية في التراث الأدبي بالمفهوم المتداول الآن. لأنّ

[1] ابن منظرو، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، مادة ص و ر، د ـ ث، 492/2.
[2] لسان العرب، مادة (صير) ومادة (صور).
[3] صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، الفنون المطبعية، الجزائر، 1988، ص74.
[4] مجلة الرسالة، المجلد الثاني، السنة الثانية، العدد 64، ص175.

الدرس النقدي والبلاغي كان يحصر التصوير في مجال البلاغة المختلفة كالمجاز والتشبيه والاستعارة.

وأقرب تعريف للصورة لدى القدماء هو ما قدّمه "عبد القاهر الجرجاني" حينما قال : "وأعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة فكان بين إنسان من إنسان وفرس من فرس بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك، وكذلك كان الأمر في المصنوعات فكان بين خاتم من خاتم وسوار من سوار بذلك، ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين وبينه في الآخر بينونة في عقولنا وفرقاً، عبرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا: المعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك، وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئاً نحن ابتدأناه فينكره منكر، بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء ويكفيك قول الجاحظ: وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير".[1]

أمّا بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي للصورة لدى النقاد المحدثين فهو غير مضبوط ويختلف من أديب أو ناقد لآخر، ويكفينا أن تورد في هذا المقام ما قاله الدكتور "عبد القادر القط" : "الصورة الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدماً طاقات اللغة وإمكانياتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني... والألفاظ والعبارات هي مادة الشاعر الأولى الذي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صوره الشعرية".[2]

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص365.
[2] عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، ط2، 1981، ص391.

خطاب الصورة:

يحمل مفهوم الخطاب تعريفات عدة نظرا لتعدد المجلات المعرفية التي يرتبط بها. ويتكون من مجموعة متناسقة من الجمل، أي رسالة وبهذا المعنى يلحق الخطاب بالمجال اللساني، لأن المعتبر في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للمقول، وأول من اقترح دراسة هذا التسلسل هو اللغوي الأمريكي (سابوتي زليق هاريس).[1]

الخطاب: هو الوسيط اللساني في نقل مجموعة من الأحداث الواقعية والتخيلية التي أطلق عليها (جينيت) مصطلح الحكاية[2]. فيما يحدد اللساني والسيميائي الفرنسي "إميل بنفنست" مفهوم الخطاب بأنه كل تلفظ يفترض متكلما ومستمع، وعند الأول هدف التأثير في الثاني بطريقة ما، ويتجلى على وفق التعريفات السابقة أن الصورة كرسالة بصرية توق النصوص المكتوبة أو الشفهية كقناة لتمرير الخطاب، إذ أنها الأجدر بالتعبير عن طريق تكثيف معاني التبليغ، وحجاجية تقتضي الإقناع والتأثير، فضلا عن بيانية تقتضي زيادة الفهم، كذلك استمالة وجدان المتلقي وتفاعله مع الرسالة. ظهرت الصورة البصرية بدور فعال في العملية التواصلية، وصارت تنافس الخطاب بل تأخذ مكان الخطاب نفسه، وما زادها غنى هو الثورة التواصلية... التي أسست لثقافة الصورة على حساب الكلمة والنص، وأضافت وظائف متعددة لخطابها كالجمالية التي ترمي إلى إثارة ذوق المتلقي، والتوجيهية لكونها فضاء مفتوح على كل التأويلات والمعاني، والتمثيلية في تشابه الأشياء والأشخاص بأبعادها وأشكالها بدقة تعجز عنها اللغة في كثير من الأحيان، فضلا عن الدلالية نتيجة للتفكير والتأمل الذي تأسسه الصورة لدى المتلقي، فإذا كان الخطاب ينطلق من الألسنة للتواصل، فالصورة تملك كفاءة تواصلية لأن تؤدي خطابا إبلاغيا، ولها خصائص مميزة كونها تخاطب الأذهان بمختلف مستوياتها المعرفية، فهي لغة "الإسبيرانتو" البصرية التي سقطت أمامها حواجز وعوائق اللغة لتحقق بذلك الرابطة الإنسانية، فللصورة بنية من العلامات تشكل نسقا ينطوي على مفهوم أو دلالة ضمن سياق اجتماعي معين، فاستعمال الصورة

[1] محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.
[2] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، تر، محمد معتصم وآخرين، ط3، منشورات الاختلاف، 2003، ص38-39.

رسالة بصرية يعني عدها بمنزلة لغة، أو أداة للتعبير والتواصل مع الآخرين، فالصورة بوصفها اتصالا نقل المعنى وتوقع مشاركة، فهي تشفير معنى على نحو من جانب مؤلف الصورة، ومحاولة لفض أسرارها من جانب الرائي، إذ أن الصورة فعل لا بد له من الاستجابة. لذلك سعت المنظومة التربوية إلى تحديث مناهج التربية والتعليم وذلك من خلال الاعتماد على الصور في المعاجم اللغوية والكتب المدرسية التي تعد وسيطا مهما ودعامة أساسية للمتعلم. ومن ثم فالخطاب سواء أكان لغويا أو بصريا يدرس على وفق وظائف عناصره التي حددها عالم اللسانيات "رومان جاكبسون" في مخطط لأطراف العملية الاتصالية وعناصرها التكميلية: [1]

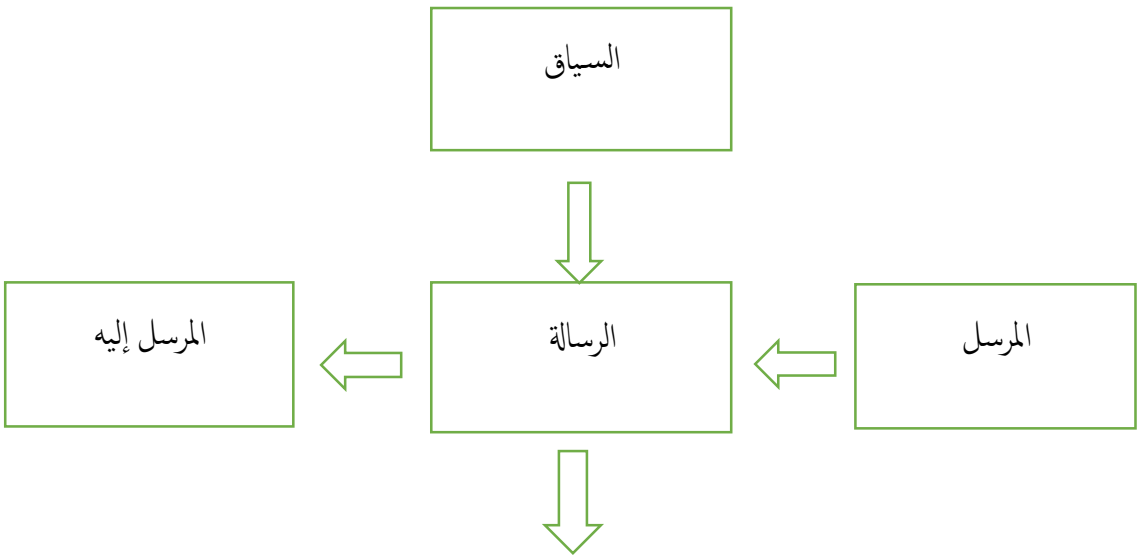

[1] ينظر: التظاهرات البلاغية في خطاب الصورة الصحفية الثابتة، علاء الدين احمد عباس علي، مجلة الجامعة العراقية، العدد 47، السنة 2019، ص 379، 380.

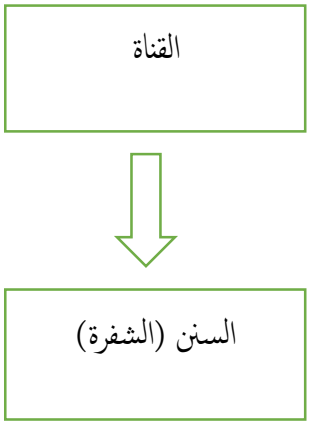

إن الصورة تصحب الخطاب، لأنها من المفروض أن تفهم بسرعة، أن يفهمها أكبر قدر من المتلقين، فهي وسيلة إيضاح مساعدة على الفهم، لأنها تتميز بنسق إيقوني خاص قد يجعلها تصل إلى المعنى من أقرب مرمى، فتقدم للمتلقي خدمة مهمة جدا، لأنها تكثف من فعل التبليغ. وبذلك تتسلط على الحساسية المتأثرة لديه وتخاطبه بطريقة مختلفة عما تخاطبه به اللغة، فتعمل على إيقاظ الأنسان الذي يرقد في أعماقه.

وإذا كانت اللغة تصف وتسرد بواسطة الكلمات والجمل حسب ما يقتضيه النسق اللغوي، فإن الصورة تسرد بفضائها البصري وما يؤثثه من مكونات، وبذلك تكون لها دلالات متجذرة في الكتب والمعاجم.[1]

[1] بلاغة الخطاب المكتوب، أمينة رقيق، السنة 2014/2013.

مفهوم المعجم:

لغة: ورد في لسان العرب "أنّ المعجم مشتق من مادة عَجَمَ، ومنها العُجَم، والعَجَم ومعناه خلاف العرب ويقال عَجَمي وجمعه عَجَم وخلافه عربي ورجل أعجم وقوم أعجُمٌ، كما ينسب إلى الأعجم الذي في لسانه عُجمة ويقال لسان أعجمي وكتاب أعجمي".[1]

كما وردت أيضا بمعنى الإبهام، فيقال أن العجمي مبهم الكلام، لا يتبين معناها ويقال معجم الخط هو الذي أعجمه كاتبه بالنقط، ويقال عجمت العود إذ عضضته ليتعرف على صلابته من رخاوته، كما وردت مادة عَجَمَ في اللغة للدلالة على الإبهام والإخفاء وعدم البيان والإفصاح، فمنها الأعجم الذي لا يفصح، والأعجم لسان غير عربي، وصلاة النهار عجماء لأنّه لا يجهر فيها بالقراءة.[2]

كما جاء في معجم القاموس المحيط للفيروز أبادي أنّ "مادة عجم من العجم أي أصل الذَّنب، أي صغار الإبل للذكر والأنثى، والعُجْمَة ما تَعَقَّدَ من الرّمل، وباب معجم أي مقفل، والعواجم الأسنان، والعَجْمَة النخلة تنبت من النواة".[3]

ورد في معجم العرب أعجمت الكتاب أي ذهبت به إلى العجمة ومعناه أزلت عنه عجمته أي غموضه، وكتب معجم وذلك بتعجيمه أي تنقيطه أي إزالة غموضه بالنقط، ومنها عَجَم وأعجم وهو إزالة الإبهام والغموض، فالمعجم هو إزالة الغموض واللبس والإعجام.[4]

اصطلاحا: كما اتفق العلماء على أنّ المعجم هو عملية لمفردات اللغة مرتبة بطريقة معينة شارحا كلا منها وممثلا له أحيانا، وذاكرا الأصل الذي اشتقَّ منها وقد يتخصص مصنف المعجم في شرح المصطلحات الفنية الخاصة بفرع من فروع المعارف أو في ترجمة كلمات لغة إلى لغة أخرى، ومن أشهر مصنفي المعاجم من العرب: الخليل بن أحمد، الجوهري

---

[1] لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي لبصري، المجلد الثاني عشر، دار بيروت، ص365، مادة عجم.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة عجم.
[3] الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005، مادة عجم.
[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة عجم، ص 366.

الأزهري وابن منظور والفيروز أبادي، وقد كان علم تصنيف المعاجم يعرف عند العرب باسم "علم اللغة".[1]

يعّرف المعجم ديوان المفردات اللغة مرتّب على حروف المعجم وجمعه معجمات ومعاجم وقد استخدمت كلمة معجم في وقت متأخر للدلالة على كتاب ترتب فيه المعلومات بطريقة معينة من قبل علماء اللغة فالمعجم هو الكتاب الذي يضم مفردات اللغة ويرتبها ترتيبا خاصا كل مفردة منها مصحوبة بما يرادفها أو يفسرها أو يشرح معناها، يبين أصلها، ويوضّح طريقة نطقها ويذكر ما يناظرها ويقابل معناها في لغة أخرى.[2]

ولقد استعملت لفظة قاموس التي تعني اللغة البحر العظيم أو وسطه كمرادف لكلمة معجم لدى معظم المهتمين باللغة، ويرجع إطلاق لفظة قاموس على المعجم بسبب شيوع القاموس المحيط للفيروز أبادي إذ أصبحت كلمة قاموس تقابل في الاستعمال كلمة معجم، فصار كل معجم قاموسا.[3]

تعريف المهارات اللغوية:

وإذا ما ربطنا بين المهارة واللغة في قولنا المهارات اللغوية فيقصد بها أنّها أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة، فضلا عن السرعة والفهم.[4] وهذا الأداء يكون من خلال المهارات الأربع للغة أو كما يطلق عليها أيضا فنون اللغة، ثمّ إنّ هذه الأخيرة مكتسبة يكتسبها الإنسان عموما والمتعلم على وجه الخصوص، فهي أمر فردي يتباين المتعلمون في سرعة اكتسابها، ولا

[1] وجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص368.
[2] أحمد محمود، المعاجم اللغوية العربية، (المعاجم العامة ووظائفها ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة، دراسة وصفية تحليلية نقدية)، الجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999/1420، ص 31.
[3] ينظر: هشام الخالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012، ص 39.
[4] زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، د ـ ط، دار المعرفة الجامعية، 2014، ص 11.

تكتسب إلاّ بالتدريب العملي للمتعلم،[1] بمعنى أنها تكتسب عن طرق التدريب الفعلي المتواصل.

وبما أنّ التعليم عملية ديناميكية بيداغوجية، قائمة على ما يقدم للمتعلم من معارف ومهارات لغوية، مثل النطق والقراءة والاستماع والكتابة، وعلى ما يقوم به المتعلم من أجل اكتسابه المعارف وتمييزها، فإنّ المهارات اللغوية هي إحكام النطق والخط والفهم والاتقان والتمرّس والتداول باللغة كتابة وقراءة واستماعا وتحاوراً ونطقًا، وصوتا ودلالة وأسلوبا، فإذا أَتْقَنَ المتعلم هذه المستويات ماهرا باللغة،[2] وإذا كان كذلك، سهل عليه استيعاب معظم المواد الدراسية، وكانت بذلك عملية تعليمية ناجحة.

[1] ينظر: عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ط2، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، 2007 ص 14.

[2] سهل ليلى، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد التاسع والعشرون، فيفري 2013، ص 214.

الفصل الأول

تعليمية المهارات اللغوية

- تعريف اللسانيات التطبيقية.
- تعريف التعليمية.
- تعريف المهارة.
- أنواع المهارة.
  - الاستماع.
  - القراءة
  - التحدث.
  - الكتابة.

تعريف اللسانيات التطبيقية:

أصبح لمصطلح اللسانيات التطبيقية عدة تعاريف متنوعة وذلك لتداخل العلوم الإنسانية من جهة، وإلى حداثة اللسانيات (العامة) من جهة أخرى. فمصطلح اللسانيات كعلم La linguistique) حديث العهد والنشأة لقد ظهر في بداية القرن الماضي على يد العالم السويسري فرديناند دي سوسير (F.De Saussure) مؤسس اللسانيات الحديثة،[1] بالرغم من أن الدراسات اللغوية قديمة قد تعود إلى ألاف السنين. اللسانيات هي "الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري"[2] ويعرفها علماء اللغة في العصر الحديث بأنها "العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية".[3] فاللسانيات اسم يطلق على العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية، ظهر مصطلح اللسانيات أول مرة في ألمانيا (Linguistik)، ثم استعمل في فرنسا ابتداء من سنة 1826، ثم في انجلترا ابتداء من سنة 1855.[4]

أما اللسانيات التطبيقية فهي لا شك أنها أقل حداثة من اللسانيات، فاللسانيات التطبيقية لم تتبلور معالمها بعد، ولم تتضح الوضوح المطلوب إلى غاية اليوم بالرغم من المحاولات الكثيرة في سبيل ذلك.[5]

لم تظهر اللسانيات التطبيقية كعلم مستقبل له قواعده ومصطلحاته ومنهجه في الدراسة إلا في حوالي 1947 م ذلك في معهد اللغة الانجليزية باعتبارها لغة أجنبية، وقد برزت أعمال هذا المعهد في المجلة المشهورة التي تسمى بمجلة علم اللغة التطبيقي.

ثم بعد ذلك أسست لهذا العرض مدرسة عرفت بمدرسة علم اللغة التطبيقي في جامعة إدنبرة عام 1954.[6]

---

[1] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002، ص 09.
[2] المرجع نفسه، ص 05.
[3] حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 09.
[4] خولة طالب الإبراهيمي، نفس المرجع، ص 09.
[5] محمود اسماعيل صيني، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي، مقال منشور في كتاب (تقدم اللسانيات في الأقطار العربية)، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1987، ص 217.
[6] الدكتور عبدوه الراجحي، كتاب علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الاسكندرية، 1995، ص 8.

وبدأ هذا العلم ينتشر رويدا رويدا في كثير من الجامعات العالمية وذلك لأهميته وشدة الحاجة إليه.

إلا أن اللسانيات التطبيقية صادفت عدة صعوبات في تحديد مفهومها والفصل في معناها، تكمن إحدى الصعوبات الرئيسية في تحديد اللسانيات التطبيقية كونها "لسانيات" و"تطبيقية "أي تتعامل مع اللسان من جهة، ومع تطبيقات العلوم من جهة أخرى، هذه التطبيقات كما يوضح اللسانيون لا حدود لها (فهي تعليمية تربوية، وإعلامية حاسوبية، وغير حاسوبية ونفسية علاجية وغير علاجية واجتماعية، ... الخ.[1]

وقد تتداخل عدة علوم لسانية مع بعضها البعض فتكون حقلا واسعا للدراسات حيث أثيرت عدة تساؤلات حول انتماء بعض الفروع المعرفية اللسانية واللغوية إلى اللسانيات النظرية أو التطبيقية، ومن هذه الفروع أو الدراسات: صناعة المعاجم والمصطلحية، ونظرية الترجمة، وهي من الحقول المعرفية التي تميل إلى التطبيق أكثر منه إلى النظرية. وهناك تحليل الخطاب، هل هذا الفرع يعتبر من الدراسات اللسانية النظرية أم من الدراسات اللسانية التطبيقية؟ ونفس الشيء يقال في اللسانيات الحاسوبية، وفي دراسات الترجمة الآلية، وهما مجالان يقدمان في الجامعات الغربية تحت علوم الحاسوب وفروعه.[2]

ومما يبق يتضح أنه ليس في الإمكان حصر جميع المجالات التي تندرج تحتها اللسانيات التطبيقية، إلا أنه يمكن القول بأن هناك مجالا واحدا يتفق عليه جميع اللسانيين ألا وهو تعليم اللغات وتعلمها، وهو المفهوم السائد في فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية الأخرى.

[1] شكري فيصل، قضايا اللغة العربية، مجلة من قضايا اللغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، سنة 1990، ص 184.

[2] محمود اسماعيل حسن، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي، مقال منشور في كتاب (تقدم اللسانيات في الأقطار العربية)، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1987، ص 218.

تعريف التعليمية:

لغة: جاءت كلمة التعليمية من كلمة تعليم، وهذه الأخيرة جاءت على صيغة المصدر الذي وزنه " تفعيل " وأصل الاشتقاق "تعليم" من "علم"، وجاء في لسان العرب: "علم وفقه وعلم الأمر وتعلمه وأتقنه"،[1] ونقول: "علّمه العلم تعليما ... وعلّمه إياه فتعلمه".[2]

فمادة " علم "من علم، يعلم، تعليما أي وضع علامة أو أمارة لتدل على الشيء لكي ينوب عنه.[3]

اصطلاحا : قبل الخوض في مفهوم التعليمية و موضوعاتها ينبغي الإشارة إلى تعدد مسميات هذا العلم في اللغة العربية ، فهذا المصطلح وضع ليقابل المصطلح الغربي الشهير la didactique des langues ولهذا نجد البعض يعتمد إلى الترجمة الحرفية للعبارة فيستعمل " تعليمية اللغات " و هناك من يستعمل المركب الثلاثي " علم تعليم اللغات " كما مال البعض الأخر إلى استعمال مصطلح " التعليمات "قياس على اللسانيات و الصوتيات و الرياضيات ، و هناك من استعمل مصطلح " علم التركيب " أو التدريسية أو التعليمية ، على أن المسمى الأخير هو الأكثر شيوعا و تناولا في التربية.[4]

وهذا المخطط يبين لنا أشهر المصطلحات التي عرف بها هذا العلم.[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، ج4، 1997، مادة (ع ل م)، ص 416.
[2] الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج4، مادة (ع ل م)، ص 155.
[3] محمد آيت موحي وآخرون، سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني، المغرب، العد 9-10، 1994، ص 66.
[4] ينظر: بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007، ص 18.
[5] المرجع نفسه، ص 08.

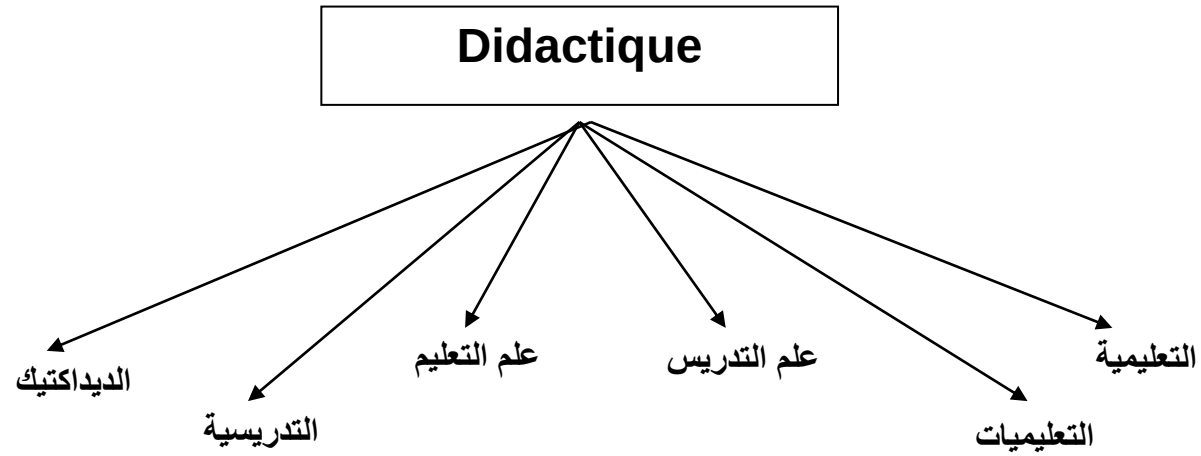

ويرجع تأصيل المصطلح المتداول في التدريس التعليمي عند الغرب إلى الاشتقاق الإغريقي Didaktikes فهو يدل على معنى التربية.

والتعليمية تعني التدريس، أطلقها اليونان على الشعر التعليمي الذي يتناول بالشرح المعارف العلمية والتقنية.[1]

وهذه بعض التعريفات التي وضعها عدد من المشتغلين بهذا المجال:

1/ تعني التعليمة الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة... إنه تخصص يستفيد من عدة حقوق معرفية مثل، اللسانيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع[2].

2/ هي العلم المسؤول عن إرسال الأسس النظرية والتطبيقية للتعلم الفاعل والمعقلن.[3]

[1] محمد آيت موحي وآخرون، ص 66.
[2] بشير إبرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد 08 جوان، 2001، ص 70-71.
[3] أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، ج1، 2006، ص 18.

3/ هي علم تتعلق موضوعاته بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية تنفيذها ومراقبتها وتعديلها عند الضرورة.[1]

فبعد مناقشة هذه التعريفات المقدمة للتعليمية نجد أنها تختلف بحسب المواضيع التي عالجتها وهي بذلك تؤكد على ما يلي:

1/ التعليمية دراسة علمية منتظمة قائمة على مجموعة من الوسائل والطرائق التي تستخدم في عملية التعليم والتعلم وتؤدي إلى إيصال المعرفة التي يكتسبها المتعلم في عمله اليومي.

2/ التعليمية هي تلك الدراسات العلمية المنظمة التي تستهدف تنظيم العملية التعليمية، بل مكوناتها وأسسها (الأهداف، المحتويات، الطرائق التعليمة، الوسائل، التقويم، أنشطة التعلم ...)

3/ وهي إجراء نظري يهتم بالتخطيط وتنظيم استراتيجيات التدريس وبناء المناهج التعليمة وهي كذلك إجراء تطبيقي يصاحب المعلم إلى الغرف الصفية ومعنى هذا أنها علم نظري وممارسة بيداغوجية.

نستنتج من خلال ما سبق من التعاريف أن "التعليمية" مفهوم مرتبط أساسا بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها وكيفية التخطيط لها بكل مكوناتها وأسسها، فهي بذلك تضع المبادئ النظرية الضرورية لحل المشكلات الفعلية للمحتوى والطرق وتنظيم التعلم.

كما أن " التعليمية " مشتقة من البيداغوجيا وموضوعها التدريس بصفة عامة، أو بالتحديد تدريس المواد والتخصصات الدراسية المختلفة من خلال التفكير في بنيتها ومنطقها وكيفية تدريس مفاهيمها ومشاكلها وصعوبة اكتسابها.[2]

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، د ط، جامعة وهران، الجزائر، 1996، ص 138.
[2] محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي، في مرحلة التعليم الابتدائي، د ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د.ت، ص 127.

وبعبارة أدق "فإن التعليمية تؤسس نظرية التعليم، فهي تدرس القوانين العامة للتعليم بغض النظر عن محتوى مختلف المواد، فموضوعها هو النشاط التعليمي أي نشاط التعليم والتعلم في ترابطهما وفق القوانين العملية التعليمية ذاتها.[1]

مع العلم أن التعليم والتعلم كل متكامل حيث إن نشاطات كل طرق العملية التعليمة يربطها التفاعل المنطقي مع الطرف الآخر، باعتبار أن التعلم تأثر داخلي ينطلق من ذات الفرد نحو الخارج فهنا يكون الإبداع والخلق، أما التعليم فهو تأثير خارجي يتجه نحو الذات فهو يمثل ما تستوعبه الذات أو بعبارة أخرى التعليم هو العملية والإجراءات التي تمارسها، بينما التعلم هو نتاج تلك العملية.

وبناء على هذا التصور، تصبح التعليمية همزة وصل تجمع بين اهتمامات مختلفة وتخصصات متنوعة، "فتعليمية اللغات لا تهم الباحث اللساني فحسب، بل هي المجال المشترك الذي يجمع بين اللساني والنفساني والتربوي، وهذا دليل قاطع على الطابع الذي يتميز به البحث التطبيقي وهو الذي يضمن النتائج الايجابية والحلول الناجعة"[2]،

وقد ميز فولكي بين نوعين من التعليمية.[3]

التعليمية العامة: أو علم التدريس العام، ويقابل التربية العامة التي تهتم بمختلف أشكال التدريس: محاضرات، دروس، أشغال تطبيقية.

التعليمية الخاصة: أو علم التدريس الخاص، يقابل التربية الخاصة التي تتعلق بمختلف المواد: القراءة، الكتابة، الحساب.

[1] المرجع نفسه.
[2] أحمد حساني، ص 139.
[3] محمد صاري، واقع المحتوى في المقررات المدرسية، تحليل ونقد، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، عنابة، ص 70.

مفهوم المهارة:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: " المهارة الحذق في الشيء، والماهر الحاذق بكل عمل وأكثر ما يوصف به السابح المجيد".[1]

وعرفت في معجم المحيط: "الماهر الحاذق بكل عمل، وقد مهر الشيء وفيه وجه والسابح المجيد وجمعها مهرة، مهورا، مهارة".[2]

وعرفت أيضا في معجم الوسيط أنها: "المهارة أحكمه وصار به حاذق، فهو ماهر، ويقال مهر في العلم وفي الصناعة وغيرها".[3]

إذن يتضح من خلال كل هذه التعاريف اللغوية أن المهارة تعني الحذق في الشيء أو كل عمل مجيد يقوم به الإنسان سواء كان في مجال العلم أو الصناعة، وأنها ليست أداء يقوم به الإنسان ولا يتحقق إذا اتسم أداؤه بعدد من القدرات العليا كالحذق والإجادة للشيء.

اصطلاحا: للمهارة تعريفات اصطلاحية منها:

عرفت المهارة بأنها: " السرعة في أداء العمل من الأعمال مع الاقتصاد في الوقت المبذول قد يكون هذا العمل بسيط أو مركبا ".[4]

نستخلص من المفاهيم السابقة أن المهارة هي قدرة الفرد على قيام بأعمال مختلفة قد تكون عقلية أو انفعالية أي أداء الفرد بعمل ما، ويتسم هذا الأداء بالسرعة والدقة والإتقان والفاعلية ويتم اكتساب كل هذه القدرات من خلال الممارسة والتدريب والتكرار.

وقد عرفت أيضا المهارة عند خالد عبد الرزاق أنها: " قدرة الفرد على أداء الأعمال التي تتطلب تآزر وتكاملا بين أعضاء الحس، وأعضاء الحركة، بحيث يصبح أداء الفرد صائبا

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 184.
[2] الفيروز ابادي، قاموس المحيط، ط 8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2005، ص 478.
[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 89.
[4] عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ط1، دار المعجزة، عمان 2002، ص 49.

ومنجزا بسرعة، فالمهارة هي انعكاس أداء يتسم بالسرعة والدقة والبراعة والإتقان نشاط معين، ويمتد كذلك ليشمل المهارات اللغوية والحسابية ... الخ.[1]

وبناء على هذا التعريف يمكن القول إن خالد عبد الرزاق ركز على قدرة الفرد على تنفيذ أعماله الموكلة إليه والتي يتطلب الأعضاء الحسية والحركية وأن أداء الفرد يحتاج إلى السرعة في الانجاز والإتقان والبراعة والدقة.

وكما عرف أيضا عبد الله علي مصطفى المهارة بأنها: " القدرة على تنفيذ أمر بدرجة إتقان مقبولة وتتحدد درجة الإتقان المقبولة تبعا للمستوى التعليمي للمتعلم والمهارة أمر تراكمي، نبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى ".[2]

على ضوء هذا التعريف يمكن القول أن عبد الله علي مصطفى ركز على قدرة الفرد على درجة الإتقان التي يحددها المستوى التعليمي، وركز أيضا على أن المهارة حدث تراكمي ينطلق من أبسط مهارة لتصل إلى بناء مهارة جديدة.

ونستخلص مما سبق أن المهارة هي الأداء المتقن على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد معا، فالمهارة اللغوية هي الأداء اللغوي المتقن للمحادثة أو قراءة أو كتابة أو استماعا.

[1] خالد عبد الرزاق، اللغة بين النظرية والتطبيق، د ط، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، القاهرة، 2003، ص 261.

[2] عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ط3، دار المعجزة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن 2010، ص 43.

أنواع المهارات اللغوية وطرق اكتسابها:

أولا: مهارة الاستماع:

أ/ لغة: تحتل مهارة الاستماع مكان الصدارة من حيث الأهمية والترتيب الطبيعي للمهارات اللغوية وهي مشتقة من الجذر اللغوي سمع (س م ع) التي تعني في معجم الوسيط أنها (سمع لفلان أو إليه إلى حديثه سمعا وسماعا: أصغى وأنصت).[1]

ب/ اصطلاحا: فهي تعني عبارة عن عملية تتطلب جهدا يبذله المستمع في متابعة المتكلم وفهم معنى ما يقوله واختزان أفكاره واسترجاعها إذ لزم الأمر وإجراء عمليات ربط بين الأفكار المتعددة.

أنواع الاستماع:

يصنف أحمد صومان الاستماع من حيث الغرض إلى ما يلي:

1- الاستماع بغرض الحصول على معلومات، أي الاستماع التحصيلي الذي يتضمن الانتباه في المسموع، وربط الأفكار ببعضها البعض.

2- الاستماع بقصد النقد والتحليل: يتطلب هذا النوع من المستمع اليقظة والانتباه إلى المتحدث.

3- الاستماع بقصد الاستماع: هذا النوع لا ينبغي إلا التذوق والاستماع، وهذا ليس في مجال الكلمة فقط، بل في مجال الموسيقى أيضا، فيما أن يكون راضيا بها أو تعليق عليها وقد اتضح أن عملية الاستماع تختلف أنواعها باختلاف الغرض والهدف، فهناك استماع لحل المشاكل، واستماع لدرس واستماع لقتل الفراغ... الخ.

وكما أنه قسم أنواع الاستماع من حيث المهارات إلى ما يلي:

أ- الاستماع للاستنتاج: وهو استماع تعقبه عملية استخلاص الأفكار العامة، واستنتاج معاني الكلمات غير الواضحة من السياق.

[1] مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط"، صفحة 449.

ب-الاستماع للموازنة والنقد: والاستماع الذي يتطلب الموازنة بين المتحدث والمستمع والتمييز بين المعاني والأفكار، والتأكد من صحتها وخطئها.

ت-الاستماع للتذكر: وهو عملية استرجاع المسموع سابقا، وتذكر محتواه، والاستفادة منه من أجل غرض معين.

ث-الاستماع للتوقع: وفيه يتوقع المستمع إلى استماع ما سيقوله المتعلم، ويعرف هدفه من خلال كلامه حتى يتوصل إلى مضمون كلام المتحدث[1].

أهداف تنمية مهارة الاستماع:

إنّ الهدف الأساسي من الاستماع هو الاستيعاب لما يسمعه المستمع من معرفة وسلوك وهي تختلف من شخص إلى آخر وأيضا من مجال لآخر ومن أبرز هذه الأهداف نذكر ما يلي:

- تنمية القدرة على تتبع المسموع، والسيطرة عليه بما يتناسب مع غرض المستمع.
- تنمية جانب التذوق من خلال الاستماع واختيار الملائم منها.
- تدريب المتعلمين على التركيز والانتباه.
- تعليم التلاميذ آداب الاستماع.
- الاستماع وسيلة لحفظ التراث، لطالما اعتمدت الأمم والشعوب السابقة على الاستماع من خلال نقل أعمالهم للأجيال اللاحقة، واستمرت على هذا المنوال إلى أن ظهرت الكتابة.
- الاستماع له أهمية كبيرة في العملية التعليمية خاصة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث يركزون على الاستماع أكثر من متعلمي المراحل الأخرى.
- أن تنمو لديهم مهارة إثارة التساؤلات حول ما استجمعوه، من المحافظة على الاحترام والتقدير للمتحدث.[2]

[1] أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، عمان، 2008.
[2] فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2006، صفحة 200.

أهمية مهارة الاستماع:

إن لمهارة الاستماع دور مهم في تعليم المهارات اللغوية الأخرى، حيث تكمن أهميتها عند إبراهيم محمد عطاء فيما يلي:

- تقوم على تنمية اللغة الشفوية والمهارات المتعلقة بها من قدرة على التعبير وصياغة الجمل الصحيحة، النطق الصحيح وترتيب الأفكار وتنظيمها.
- إذ تقوم على تنمية القدرة على تمييز الأصوات والحروف والكلمات تمييزا صحيحا.
- إثراء الحصيلة اللغوية بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة أو تصحيح ما هو خاطئ.
- تنمية التفكير النقدي لدى الطفل من خلال ما يسمعه من أراء وأفكار متفقة أو مختلفة حول موضوع معين.
- مهارة متابعة المتحدث مع التركيز والانتباه.
- مهارة استخلاص النقاط الرئيسية في الموضوع وتذكرها.
- مهارة الالتزام بآداب الاستماع.
- مهارة تذكر مسموع وحفظه[1].

وبناء على ما تقدم ذكره فالاستماع نشاط أساسي من أنشطة الاتصال البشر، فهو النافذة التي يطل الإنسان من خلالها وكما له أهمية كبيرة فهو يساعد على إثراء حصيلة المستمع وهو وسيلة ناجحة في تعليم اللغة العربية واللغات الأخرى.

ثانيا: مهارة القراءة:

تعريف مهارة القراءة:

تعتبر مهارة القراءة من أهم الوسائل المعرفة، وكفى بالقراءة شرفا أن نزل بها القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ① خَلَقَ

[1] إبراهيم محمد عطاء، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2005، ص121.

الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ سورة العلق (1-5)

أ- لغة:

قرأ، يقرأ وقراءة واقترأ الكتاب: نطق بالمكتوب فيه أو ألقى النظر عليه وطالعه، أقرأ: إقراء الرجل: جعله يقرأ. تقرأ: تفقه، استقراء فلان: طلب إليه

أن يقرأ القراءة (مصدره) ج: القراءات: كيفية القراءة.[1]

ب- اصطلاحا:

لقد تطرق الكثير من الدارسين المحدثين إلى مفهوم القراءة فمن بين هذه المفاهيم نذكر:

عرف فهد خليل زايد في كتابه " أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة " القراءة بأنها: " عملية انفعالية واقعية تشمل الرموز وتفسيرها والرسوم التي يتلقاها القارئ على طريق عينيه، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات ".[2]

وتناولت لطيفة حسين الكندري في كتابها الحامل لعنوان "تشجيع القراءة" مفهوما آخر للقراءة قائلة: "هي نشاط عقلي فكري يدخل فيه الكثير من العوامل تهدف في أساسها إلى ربط التحدث بلغة الكتابة.[3]

أنواع القراءة

أ- القراءة الصامتة:

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 182.
[2] فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة بين المهارة والصعوبة، ص 03.
[3] لطيفة حسين الكندري، تشجيع القراءة، ط1، الكويت، 2004، ص 19.

تهدف القراءة الصامتة على ما يلي:

- اكتساب التلميذ على أسرع في القراءة والفهم.
- تعود القارئ على الانتباه والتركيز كما أنها تنمي دقة الملاحظة لديه، فهي تجعله يتأمل العبارات والتراكيب في معانيها وألفاظها.
-
- زيادة القدرة على الفهم بغرض كسب المعلومات والانتفاع بالمقروء.[1]

ب- القراءة الجهرية:

فهي تختلف عن القراءة الصامتة في أمر واحد ألا وهو الصوت باستخدام جهاز النطق، وتعني القراءة الجهرية أيضا: تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز صوتية عن طريق النطق مع حسن الفهم والأداء.

وهي أيضا تعتمد على فك الرموز المكتوبة وتوظف لهذه المهمة حاسة النظر ويعمل جهاز النطق على تصديق الرؤيا التي تنقل هذه الرموز على العقل الذي يحلل المداولات والمعاني.[2]

أهداف القراءة الجهرية:

تهدف القراءة الجهرية الى ما يلي:

- تمكين المتعلم على النطق بالكلمات والعمل وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.
- وسيلة لكشف عن أخطاء التلاميذ في النطق فيتسنى علاجها.
- إفهام السامعين ما يدور حولهم من قضايا وأمور ومشكلات.

[1] راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة بين النظرية والتطبيق، ط2، دار المسيرة، عمان، 2007.
[2] خليل عبد الفتاح وإبراهيم سليمان شيخ العيد، ناهض صبحي فوره، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور للنشر والتوزيع، فلسطين، 2012، ص 140.

- التأثير في السامعين لإقناعهم بأفكار معينة.
- تعويد التلاميذ على السرعة في القراءة.[1]

أهداف مهارة القراءة:

1- تدريب الطلاب على القراءة المعبرة والممثلة للمعنى.

2- تدريب الطلاب على القراءة السليمة، من حيث مراعاة الشكل الصحيح للكلمات ولا سيما أواخرها.

3- تدريب الطلاب على الشجاعة في مواقف القراءة ومزاولتها أمام الآخرين بصوت واضح وأداء مؤثر دون تلعثم أو خجل.

4- تدريب الطالب على القراءة جملة لا كلمة وتدريبه أيضا على ما يحسن الوقوف عليه.

5- تسهم في بناء شخصية الفرد باكتساب المعرفة وتثقيف العقل.

6- القراءة أداة التعليم في الحياة المدرسية من خلال اكتساب مهارة القراءة.[2]

أهمية القراءة:

تعتبر القراءة جسرا يصل بين الإنسان ومعارفه وجل العلوم القديمة والحديثة في عبر الزمن خلال كتاب يقع بين كتفيه وهكذا يشغل بما ينفعه إذ أن للقراءة أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع يمكن تحديد أهميتها فيما يلي:

"يستطيع بها المرء الوصول إلى المأثور الأدبي وما يحتوي من صور ومعان، ويقع التفاهم ويتم التواصل بين أبناء المجتمع والأمم عن طريق الكتب والمؤلفات:

- تمكن المعلم من توظيف المعرفة وتساعده على التحصيل اللغوي.
- القراءة توسع خبرة التلاميذ وتنميتهم، وتنشيط قواهم ومداركهم العقلية.

[1] محمد علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 251.

[2] طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم وآخرون، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005، ص 138.

ثالثا: مهارة الكلام (التحدث)

1- تعريف الكلام:

أ- **لغة:** التحدث في اللغة جاء من الجذر اللغوي (حـ د ث) ومن المعاجم التي وردت فيها لفظة التحدث معجم لسان العرب: "المحادثة والتحادث والتحدث: معروفات وقولهم لا تأتيني فتحدثني، قال كأنك قلت ليس يكون منك إتيان تحديث. إنما أراد فتحديث فوضع الاسم موضع المصدر لأن مصدر حدث إنما هو التحديث".[1]

وفي معجم الوسيط: "حدث، تكلم وأخبر، تحدث، تكلم ويقال تحدث إليه تحادث القوم: تحادثوا".[2]

ب- اصطلاحا:

اختلف الدارسون حول تقديم تعريف شامل لمفهوم مهارة التحدث كل حسب انطلاقه وسنرصد فيما يأتي هذه التعريفات.

يعرف حمدي الفرماوي التحدث أنها: "المهارة إبداعية إنتاجية تعتمد على إخراج الأصوات اللغوية وفهمها ويتصل ذلك بعدة عمليات فسيولوجية كالتنفس تذبذب أو سكون الثنايا الصوتية الموجودة في الحنجرة، كما تعتمد على حركة اللسان الذي شكل مع الأسنان والشفاه، وسقف الحلق الصوت ففي صورته النهائية.[3]

كما يعرفه أيضا نبيل عبد الهادي بقوله: "يعد من ألوان النشاط المهمة للصغار والكبار، وهي الخطوة الأولى في التعريف إلى اللغة العربية".

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 133.
[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 142.
[3] حمدي فرماوي، نيوسيكولوجيا، معالجة اللغة واضطرابات التخاطب، مكتبة أنجلو المصرية، ص 28.

وعند حسين الدليمي التحدث: "عملية معقدة، تؤثر فيها عوامل كثيرة منها: الحالة النفسية للمتحدث والموقف الاجتماعي في أثناء عملية الإرسال، يزاد على ذلك أن لتعبير الشفوي هو الحصيلة النهائية لتعليم اللغة العربية، فجميع فنون اللغة العربية وفروعها وسائل تعين على اتقان عملية التعبير الشفوي والكتابي".[1]

أهداف تدريس مهارة الكلام (التحدث):

يعتبر الكلام من أهم المهارات اللغوية التي يستخدمها المجتمع بعد مهارة الاستماع هناك أهداف كثيرة ومتنوعة من تعليم مهارة الكلام، وهي على التالي:

1- أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية.
2- أن ينطق الأصوات المتجاوزة والمتشابهة.
3- أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.
4- أن يعبر عن أفكاره مستخدما الصيغ النحوية المناسبة.
5- أن يكتسب ثروة لفظية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية.
6- أن يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة.
7- أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.
8- أهداف تدريس مهارة الكلام للمبتدئين والمتوسطين عامة أن يستطيع التلاميذ أن يتصلوا اتصالا بسيطا باللغة العربية.[2]

أهمية مهارة الكلام (التحدث):

الكلام هو ثاني عناصر الاتصال اللغوي و هو ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الكتابة والاستماع ، كما أنه من العلامات المميزة للإنسان فليس كل صوت

[1] نبيل عبد الهادي خالد، نماذج تربوية تعليمية معاصرة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 50.
[2] أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية وطرائق تدريسها، الرياض، دار السلام، ص 114.

كلاما هو اللفظ والإفادة، واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، والإفادة هي ما دلت على معنى من المعاني في ذهن المتكلم وللكلام منزلة المتميزة بين فروع اللغة العربية فهو لم يكن معزولا، و إنما هو الغاية من جميع فروعها، فدراسة النحو والصرف تصونان اللسان والقلم من الخطأ في ضبط النبرة، والقراءة تزيد من ثروتك اللغوية فضلا عن المعارف والثقافات والأدب والنصوص منبعان للثروة الأدبية ورقي الأسلوب والإبادة في التحدث والتعبير و البلاغة وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وميدان تجميل الكلام وتزينيه وترصعيه بكل رشيق وجميع وبديع من الألفاظ والعبارات والجمل والتعبيرات، مع ما في ذلك من خيال، معلق وفكر مدقق ... و لا يخفي ما وراء ذلك جميعه من خدمة للتعبير المنطوق.

للكلام أهميته المتمثلة في جميع الجوانب والتي تكمن في النقاط التالية:

1- أنه المعبر عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس.
2- أنه وسيلة للإقناع والإفهام والتوصيل.
3- أنه أحد أهم الوسائل في مواجهة الحياة وما بها.
4- أنه الأداة الفعالة في إبداء الرأي والمناقشة والتواصل مع الآخرين.
5- أنه النشاط الإنساني الذي يتميز به الإنسان عن غيره من المخلوقات الكائنات.
6- أنه الوسيلة الرئيسية للتعليم والتعلم في كل مراحل الحياة من المهد إلى اللحد ولا يمكن الاستغناء عنه كأداة الشرح والتوضيح والتحليل والسؤال والجواب.[1]

رابعا: مفهوم الكتابة:

أ- لغة:

نقول كتب، يكتب، كتابة، وهو مكتوب فالكتابة تعني: الجمع والشد والتنظيم كما تعني الاتفاق على الحرية، فالرجل يكتب عبده على مال يديه منجما، أي يتفق مع حريته

[1] محمد إبراهيم عطاء، تدريس اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 16، 17.

مقابل مبالغ من المال، كما تعني القضاء، والالتزام والإيجاب.[1] والكتابة صناعة الكاتب، قال تعالى: "كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ". سورة المجادلة، الآية (21).

وقوله تعالى أيضا: "ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ" سورة القلم الآية (1)

ب – اصطلاحا: هي أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعددة، تراعي فيه القواعد النحوية المكتوبة يعبر عن فكر الإنسان ومشاعره ويكون دليلا على وجهة نظره وسببا في حكم الناس عليه.[2]

نستنتج مما سبق أن الكتابة من شأنها العظيم ومكانتها العالية الرفيعة فهي الحافظة للتاريخ والتراث وهي الراعية للحضارة على مر العصور.

كما أنها الأداة الرئيسية في التعليم والتعلم، والوسيلة المثلى للتعبير عما يختلج في النفوس، فضلا عن أنها العامل الأساسي في الاتصال بين الفكر البشري والحاضر بالماضي ونقل الثقافات والمعارف.

أنواع الكتابة:

للكتابة أنواع مختلفة تندرج تحت مفهوم الكتابة منها الخط بأنواعه ومنها الإملاء بأنواعه ومنها التعبير بأنواعه وهي كما يلي:

1- الكتابة الوظيفية:

وهي الكتابة التي تؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة، لتحقيق الفهم والإفهام، وهي ذلك النوع من الكتابة التي يمارسها الطلبة كمتطلب لهم في حياتهم اليومية العامة، ويمارسونها عند الحاجة إلى الممارسات الرسمية ومن مجالات

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 216، 217
[2] زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، ص 164.

استعمال هذا النوع: كتابة الرسائل والبرقيات والسير الأكاديمية والاستدعاءات بأنواعها والإعلانات وكتابة المجلات والتقارير والتلخيص.[1]

2- الكتابة الإبداعية:

هي عملية تسمح بإنتاج نص مكتوب من خلال تطوير الفكرة الأساسية ومراجعتها وتطويرها. وهي الكتابة التي تهدف إلى الترجمة عن الأفكار والمشاعر الداخلية والأحاسيس والانفعالات من ثم نقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي رفيع، بغية التأثير في نفوس السامعين أو القارئين تأثير يكاد يقترب من انفعال أصحاب هذه الأعمال وبها يعبر الفرد عن أفكاره الذاتية الأصلية، ويبنها وينسقها وينظمها في موضوع معين بطريقة تسمح للقارئ أن يمر بأخيرة نفسها التي مر بها الكاتب ويطلق عليها أيضا بالتعبير الإنساني لذا فهو تعبير إبداعي ذاتي بنفث فيه الشاعر أفكاره وأحاسيسه فيفصح عما في داخله من عواطف بعبارات مستوية الصحة والسلامة النحوية واللغوية.[2]

3- **الكتابة الإقناعية**:

وهي من الكتابة الوظيفية وفيها يستخدم الكاتب أساليب ووسائل إقناعية لإقناع القارئ بوجهة نظره، مثل المحاججة وإثارة العطف ونقل المعلومات بطريقة تؤثر لصالح موقف معين واستخدام الأسلوب الأخلاقي فهو يلجأ إلى المنطق والعاطفة وربّما إلى الدين لإقناع القارئ بآرائه[3].

أهداف تعليم الكتابة:

تهدف عملية تعليم الكتابة إلى تمكين الطلبة من:

[1] عبد الفتاح حسين البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والتطبيقية المرحلة الأساسية العليا، دار الفكر، عمان، 1999، ص 25

[2] حاتم حسين البصص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، الهيئة العامة السورية، دمشق، 2011، ص 87.

[3] عبد اللطيف الصوفي، في الكتابة، ط2، دار الفكر، دمشق، 2009، ص 50.

1. كتابة الحروف العربية وإدراك الحرف وصوته.
2. كتابة الكلمات العربية بحروف مفصلة وبحروف متصلة مع تمييز شكل الحروف في أول الكلمة وَوسطها وآخرها.
3. إتقان طريقة الكتابة بخط واضح وسليم.
4. إتقان الكتابة من اليمين إلى اليسار بسهولة.
5. معرفة مبادئ الإملاء وإدراك ما في اللغة العربية من بعض الاختلافات بين النطق والكتابة والعكس.
6. معرفة علامة الترقيم ودلالاتها وكيفية استخدامها.
7. ترجمة أفكاره كتابة في جمل مستخدما الترتيب العربي المناسب للكلمات.
8. ترجمة أفكاره كتابة مستخدما الصيغ النحوية المناسبة.
9. ترجمة أفكاره كتابة في جمل مستخدما الكلمات الصحيحة في سياقها من حيث التغيير شكل الكلمة وبنائها بتغيير المعنى.[1]

أهمية الكتابة:

إنّ الإنسان تكلم ثم كتب، فالكتابة أهميتها المتمثلة في العديد من الأمور ويذكر منها:

1- أنّها واحدة من أهم الوسائل في الاتصال الفكري بين الجنس البشري على مر الأزمان، وذلك لما تحوي الكتب والمؤلفات.
2- إنها الشاهد على تسجيل مجريات الوقائع والإحداث والقضايا والمعلومات وهي لا تنطق إلا بالحق وَلا نقول إلا صدقا.
3- إنها حافظة للتراث.
4- أنها الوسيلة المثلى في الربط بين الماضي والحاضر.

[1] محمد رجب النجار وآخرون، الكتابة العربية ومهاراتها وفنونها، ط1، دار العروبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص14.

5- أنها الأداة الطبيعية لنقل المعارف والثقافات عبر الأزمنة والأمكنة.

6- أنها الأداة الرئيسية للتعليم بجميع أنواعه وفي مختلف مراحله.

7- أنها من وسائل التنفيس عن النفس والتعبير عما يجيش بالخواطر والصدور.

8- مساهمتها في رقي اللغة وجمال صياغتها، وذلك لما يره في الكثير من أدائها من استخدام اللغة الفصحى في التعبير والأداء.

أنها تفضل الكلام وذلك لما يسلتزمه من الرواية والأناة والتمهل، فضلا عن إعطاء صاحبها فرصا للتأمل فيها وتدقيقها ومراجعتها.[1]

[1] إبراهيم محمد عطاء، طرق تدريس اللغة العربية، ص 170.

الفصل الثاني

مساهمة خطاب الصورة في تنمية الرصيد اللغوي لدي متعلمي المرحلة الابتدائية

- توطئة.
- تأثير الألوان على الطفل.
- آليات التأثير السيكولوجي لألوان الصورة على الطفل.
- الصورة والكلمة.
- دواعي توظيف الشواهد الصورية في المعجم المدرسي.
- خصائص الصورة التوضيحية الجيدة.
- فوائد الصورة التوضيحية في المعاجم المدرسية.
- نماذج صور.
- أثر الصور في تنمية المهارات اللغوية

مساهمة خطاب الصورة في تنمية الرصيد اللغوي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية:

1- توطئة:

في المجال التربوي تحتل الصورة مكانة متميزة في تحصيل الطفل ونموه العقلي، حيث إن تفسير الطفل لمضمون الصورة يعتمد على ملاحظة الاشياء المتضمنة فيها، وخصائصها المرئية، وألوانها، والعلاقات المكانية لمحتواها. ويعتمد ذلك كله على قدرة التلميذ على التميز الادراكي فالمتعلمون البصريون يعتمدون بالدرجة الاولى على حاسة البصر في المدخلات الحسية ومن ضمنها المادة المكتوبة. وتمثل هذه الفئة 60% تقريبا من مجموع الأطفال المتعلمين. ويتعلم هؤلاء بسهولة من خلالها. ويسهل التذكر واستدعاء التفاصيل. فالطفل المتعلم يراقب ويرى ما يفعله الآخرون وهو يحب التطبيقات العملية، ويميز الكلمات بالنظر. ويحب الصورة والأشكال. ويتميز بالتصورات الحية، وكذلك يتخيل ويفكر بصورة ملونة كما يلاحظ الألوان والحركة، ويتذكر الوجوه أكثر من الأسماء، وتعد الرسوم والصور وسيطا مهما في التعليم والتثقيف في مرحلة الابتدائية، حيث إن إهمال التنشيط العقلي المرتبط بالصورة يؤدي إلى مشكلات لغوية نسبتها تتراوح بين 40% و60% في سن ما قبل المدرسة، من هنا يفضل علماء التربية تصنيف الأفلام التعليمية حسب موضوعاتها: علمية، تربوية، تاريخية، جغرافية، زراعية، صحية، علوم منزلية، فنية، أفلام التربية البدنية، أفلام اللغة وأفلام القصص والأدب.[1]

ونظرا لأهمية هذا المبحث قمنا بالاستعانة بمقالين هامين يمكن أن يقدم لنا خدمة لما يحويه من معلومات ومعارف لها الصلة الوطيدة لما نريد التعرض له في العناصر القادمة وهما: ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال لمحمد قاسم عبد الله والمعجم المدرسي لسبسي أمال.

[1] ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال لمحمد قاسم عبد الله، مجلة الطفولة العربية، مجلة 18، العدد 71، 2017، ص 20.

2- الإدراك البصري للصورة عند الطفل: عملية معرفية متعددة

يشمل الإدراك Perceptionأنشطة معرفية متعددة، أولها وأهمها الانتباه حيث يقرر الفرد ما ينتبه إليه، فحين يقرأ الطفل كتابا مدرسيا، فانه يلقي نظرة سريعة على الرموز السوداء دون أن يكون لها معنى أو يركز على كلمات أو حروف معينة وحين يكون في فصل دراسي يمكنه التركيز على الصحيح أو على همسات الطلاب في الصف الخلفي. وحين يركز انتباهه، يكون له القدرة على إيجاد معنى للمعلومات التي جمعها وربطها بخيراته السابقة. فالخبرة لها دور في عملية الإدراك كما يؤثر الوعي في الإدراك، فاللوحة التي يراها تستدعي لديه حالة من السعادة أو الحزن من جهة رابعة تدخل الذاكرة في عملية الإدراك من عدة نواحي، فالحواس لها القدرة على اختزان المعلومات التي تصلها لفترة مؤقتة ويفك رموز المعاني، يقارن بين المرئيات والأصوات وغيرها من الأحاسيس بخبرات مماثلة في الذاكرة كما أن تجهيز المعلومات أو معالجتها أثناء الإدراك يعطي المشيرات التي ينتبه إليها معنى بحيث يقارن الخبرات الماضية بالحاضرة ليصل إلى تفسيرات وتقويمات. كما أن اللغة تؤثر في المعرفة وفي صياغة الإدراك بطريق غير مباشر. وحينها يعبر عما يدركه بطريقة لفظية، وحيث إن هذه العمليات المعرفية (الانتباه والخبرة، والوعي، والذاكرة، ومعالجة المعلومات واللغة) متشابكة بدرجة كبيرة، فإن الفرد يبدأ بالإدراك، لأنّه يعتبر نقطة التقاء المعرفة بالواقع كما أنه أكثر الأنشطة المعرفية محورية وأساسية، ومنه تنبثق الأنشطة الأخرى.[1]

3- تأثير ألوان الصورة على الطفل (التأثير السيكولوجي للألوان)

اللون: هو شكل من أشكال قدرتنا المرئية، لأنه الأكثر تأثيرا علينا، وهو الذي يجعل الأشياء محددة ودقيقة، وهو ببساطة ضوء ذو أطوال موجبة مختلفة. فنحن محاطون بموجات طاقة كهرومغناطيسية. واللون هو جزء صغير منها. وكلمة اللون تدل على الكثير من المعاني فهي تشمل:

[1] ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال لمحمد قاسم عبد الله، مجلة الطفولة العربية، مجلة 18، العدد 71، 2017، ص 14.

1- الإحساس البصري على اختلاف أطوال الموجات الضوئية في الأشعة المنظورة وهو الإحساس الذي يترتب عليه الإحساس العين بألوان مختلفة بداية من الأحمر. وهو أطول الموجات الضوئية. ومنتهيا بالبنفسجي، وهو أقصر الموجات الضوئية وهذا ما يسمى عنه اللون.

2- يدخل في معنى كلمة اللون ما يعبر عنه باسم تشبع اللون (Saturation) أي: مدى اختلاط أصل اللون بأي من الدرجات المحايدة (الأبيض والأسود، الرمادي) وهي الخاصية التي تجعلنا نقول عن اللون في اللغة الدراجة أنه مركز أو غير مركز (مدى نقاء اللون)

3- تدل كلمة اللون على ما يعبر عنه باسم قيمة اللون، أو ما يطلق عليه كلمة (Tone) وهو ما يستخدم للتعبير عن المناطق القاتمة أو الفاتحة. كما تعبر عن التدرج اللوني (Tonal Graduation) وهو ما يستخدم للتعبير عن التباين (Contraste) وهو ما ينطق عليه في لغتنا الدارجة: لون ساطع أو لون قاتم.

والموصفات الثلاث السابقة تسمى طريقة (منسل لتحديد مواصفات اللون) التي تعتمد على وصف الألوان وفق خصائص ثلاثة هي: أصل اللون (كنة اللون) قيمة اللون، تشبع اللون.

ويمكن تحديد وظيفة اللون في النقاط الآتية:

1) جذب الانتباه
2) توصيل المعلومات
3) التخيل
4) إثارة المشاعر[1]

4- آلية التأثير السيكولوجي لألوان الصورة على الطفل:

[1] ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال لمحمد قاسم عبد الله، مجلة الطفولة العربية، مجلة 18، العدد 71، 2017، ص 24.

إن التأثير الفسيولوجي الخاص بوظائف أعضاء الجسم ناتج على شبكية العين سواء كان ناتجا عن المادة الملونة أو الضوء الملون، ولون الإشعاعات التي تنعكس من أي سطح تمثل لونه. فاللون يرى كأولويات بالإضافة لأن له قدرة كبيرة على استثارة أكبر قد من الاستجابات الحسية والعاطفية على الرغم من كونه ليس شرطا أساسيا في إبداع الأعمال الفنية إلا أنه يوحي بالإحساس العام وعمق العمل الفني على نحو يصعب تحقيقه من خلال غيره من العناصر. وتؤثر الألوان على النفس فتحدث أحاسيس ينتج عنها اهتزازات بعضها يحمل سمات الراحة والاطمئنان. والأخر يحمل صفات الإرهاق والاضطراب...

لذا نرى أن تأثير الألوان قد ينتج عنه حالة من الفرح والمرح أو الحزن والكآبة وتنقسم هذه التأثيرات إلى:

1) تأثيرات مباشرة كالفرح والحزن.
2) تأثيرات غير مباشرة تتغير حسب الفرد.

وقد يحمل اللون الواحد تأثير مختلفا من شخص إلى آخر كالأخضر مثلا، فقد يوهم البعض بالقلق والاضطراب ويوحي لآخرين بالخضرة والطبيعة.

وقد حاول الباحثون تحديد الخصائص السيكولوجية للألوان من وجهة نظر فردية، ولكنها تتغير تبعا لعوامل عديدة. فقوة تأثير الألوان تظهر كما يأتي:

1- الأحمر Red: النار – الدم – الحرارة – الثورة – الحيوية – الحركة.
2- البرتقالي Orange: التوهج – الاشتعال – الدفء – الاحتراق – الإثارة.
3- الأخضر Green: الطبيعة – الانتعاش – الهدوء – الراحة .
4- الأزرق Blue : السماء – الماء - الشفافية – الهدوء – الراحة .

5- الأصفر Yellou : الشمس– علاج الأمراض العصبية.
6- الأبيض Wight: الطهارة – النقاء – الصفاء.

لقد ذكر مارتن لانج (Martin lang) في كتابه (تحليل الشخصية عن طريق اللون Personality Analysis by colors) أن البحث في سيكولوجية اللون مجال جديد يمكن الإضافة إليه كلما تقدمت بحوث علم النفس حيث الأثر السيكولوجي للون يرتبط بالمعرفة الدقيقة لنفسية الإنسان أمثلة على التأثير السيكولوجي للون .

-استخدام اللون الأحمر والأخضر في مطعم سريع وجبات سريعة أدى إلى حث زوار أن يأكلوا بسرعة وينصرفوا تاركين الأماكن لغيرهم من الزوار.

-استخدام اللون الأخضر بدلا من الأحمر في أحد المصانع التي كثر فيها الشجار بين العمال. أدى ذلك إلى الوئام والمحبة بين العمال.

-استخدام اللون الأصفر والأحمر في أحد الواجهات العامة بإحدى المدن أدى ذلك إلى حدوث مشاحنات واضطرابات شديدة بين القريبين من تلك الواجهة، لأنه سبب لهم صدمة نفسية.[1]

[1] المرجع السابق، ص 25، 26.

1- الصورة والكلمة:

تعتبر اللغة وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي ، "إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " وتتحول تلك الأصوات إلى رموز كتابية وقد بحث العرب القدامى في حقيقة العلامة اللسانية بالنظر إلى علاقتها بالمرجع ، فحددوا أربعة عناصر من شأنها تمثيل المعنى ، حيث حدد ابن سنان الخفاجي مواضعها في قوله : "و لها في الوجود أربعة مواضيع، الأول : وجودها في أنفسها، والثاني : وجودها في الخط الذي هو أشكال تلك الألفاظ المعتبر بها عنه ..."وفي نفس هذا السياق و التمثيل للعلامة اللسانية يقول أبو حامد الغزالي : " فإن للشيء وجودا في الأعيان . ثم في الأذهان. ثم في الألفاظ ثم في الكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان".

وهكذا فان مجال إدراك الألفاظ عند علماء العربية تتدخل فيه أربعة أطراف وهي: الشيء في الواقع، والمعنى الذي يحيل إليه، واللفظ الذي يطلق بإزائه، والكتابة التي ترمز إليه.

وهذه النظرة تقترب إلى حد ما مع الدراسات اللسانية الحديثة، رغم أن دي سوسير قد بين أن العلامة اللغوية عنده تتألف من ركنين أساسين وهما: " الدال Signifiant والمدلول Signifie فالدال هو الصورة السمعية التي تدل على شيء ما، أما المدلول فهو التصور أو الشيء المعنوي، وعليه فإن العلامة اللغوية عنده لا تربط شيئا باسم بل تصورا بصورة سمعية.

وهذا المفهوم شاع توظيفه في المعاجم اللغوية وخاصة عندما يتعلق الأمر بالمداخل الدالة على المحسوسات من الأشياء، حيث يتم استخدام الصورة مع الشرح لتثبيت دلالة الكلمة في الأذهان.[1]

[1] المعجم المدرسي واستدلالته، سبسي آمال، مجلة الصوتيات، مجلة 17، العدد 02، 2021، ص 392، 393، 394.

فاقتران اللفظ المخطوط مع الصورة الدال يسمح بالانتقال التدريجي من المحسوس والذي يمثله الشيء المجسد في الصورة التي تقارب الواقع إلى حد ما، للوصول إلى المجرد، أي المعنى الذي يتوصل إليه المتلقي، وهذا مرورا عبر جسر اللفظ بصورته المكتوبة. وانطلاقا من هذا السبب صارت المعاجم اللغوية تلجأ إلى الاستعانة بالصور لتوضيح المعنى، حيث صارت توجز كثيرا من العبارات التي لن تكن مفهومة ولا دالة بخصوص شرح معاني الكلمات في المعجم.

وإن كانت الصورة والكلمة إشارتين ثقافتين تختلفان شكلا، وتتساويان مضمونا، إذ تشكلان معا قطبين متكاملين، يستدعي أحدهما الآخر في أنظمة التواصل البشري، سميائيا كان أم لسانيا، إلا أن بينهما ملاح تمايز تبرز في هذه الجوانب:

الفروق الفاصلة بين الكلمة والصورة.[1]

الرمز اللغوي (الكلمة)	الصورة
1- ذو سمة لسانية 2- ثنائي التركيب يضم • الدال: وهو الكلمة مكتوبة أو منطوقة • المدلول: وهو المتصور الذهني	1- ذات سمة بصرية 2- ثنائية الأبعاد تتألف من • الدال: هو الشكل الذي تراه العين • المدلول: وهي الفكرة التي ترمز لها صورة

2- دواعي توظيف الشواهد الصورية في المعجم المدرسي:

تلجأ المعاجم اللغوية وخاصة المدرسية منها إلى توظيف الشواهد الصورية في تعريف مداخلها لعدة اعتبارات أهمها:

[1] المعجم المدرسي واستدلالته، سبسي آمال، مجلة الصوتيات، مجلة 17، العدد 02، 2021، ص 394، 395.

1) الصورة لغة عالمية يفهمها كل إنسان، وهي الوسيلة الوحيدة القادرة على توضيح الأشياء التي يمكن تعريفها لفظيا، كالأشكال والأجهزة والحيوانات، وغيرها، وتزيد أهمية توظيفها في المعاجم الموجهة خصيصا للأطفال باعتبار أن الصورة تعتبر الوسيلة الوحيدة التي تقرب له مفهوم الكلمة المراد شرحها.
2) الصورة وسيلة اختصارا لاسيما في تعريف الآلات التي تستدعي شرحا مفصلا، أو الألفاظ الحضارية التي لم تعد موجودة، فلا يمكن تصورها، مثلا الأسلحة القديمة.
3) تلجأ المعاجم اللغوية وخاصة المدرسية منها إلى توظيف الشواهد الصورية حيث تقوم بدور المنبه حينها تكون مألوفة لديه، أما إذا كانت جيدة فإنها تعمل على تعريف الشيء وتثبت مفهومه في الذهن.[1]

3- خصائص الصور التوضيحية الجيدة:

يجب على المعجمي أن يكون على دراية تامة بطبيعة الشواهد الصورية وكيفية استخدامها، وعليه أن يعرف خصائصها الطبيعية والسلوكية والمبادئ الأساسية التي تحكم تصميمها واستخدامها في المعجماتي، وتدرج فيما يلي أهم المعايير التي تقاس بها جودة الشواهد الصورية:

- استخدام الصور الملونة خصوصا عندما يكون اللون أساسيا في شرح مدلولات التعابير اللغوية خاصة في المعاجم الموجهة للأطفال الصغار.
- استخدام التخطيطات بدلا من الصور الفوتوغرافية في إيضاح المسائل المعقدة والواسعة كساحة كرة القدم...
- الاستغناء عن الأسهم والأرقام في الرسوم التي فيها عدد قليل من الأجزاء. وقد ذكر "القاسم علي" العديد من الخصائص التي تعرف من خلالها الصور التوضيحية الجيدة وهي:

[1] المرجع نفسه، ص 398.

- الإيجاز: ويعني به الاقتصار على العناصر الجوهرية في الشواهد الصورية وتقليص المعلومات الثانوية التي ليس لها علاقة مباشرة بالمفهوم المطلوب توضحيه، لأنها إذا أضيفت للصورة فإنها حتما ستصرف انتباه المشاهد وتعيقه على فهم المعلومات الأساسية.
- الدقة: وتعني واقعية الصورة تتجسد الدقة في الصورة الفوتوغرافية الملونة تلوينا طبيعيا.
- سهولة التفسير: ويعني بها تمكن المتعلم من فهم الشاهد الصوري بحيث يستطيع تفسير الرسالة المراد إيصالها بواسطة الصورة.

وسهولة التفسير تتطلب العناصر التالية:

أ- وثاقة الصلة بالموضوع:

أي ربط الصورة بخبرات المتعلم البيئية والحقيقية الماضية، لأنها هذه الخبرات تساهم في نجاح تفسير الصورة.

ب- البساطة:

ويقصد بها أن الصورة غير قابلة للتفسير المزوج، ولا يحتاج بذل الجهد لفهمها.[1]

ج-الضبط:

أي توجيه انتباه المتعلم إلى المعالم ذات الصلة المباشرة بالمفهوم المطلوب، وذلك من خلال تلوين الملامح المهمة في الصورة أو التخفيض من مقدار المعلومات الثانوية، أو بواسطة سهم يؤشر الى نقاط معينة في الصورة.

د – الكمال:

[1] المرجع السابق، ص 398، 399.

بمعنى أن تكون الصورة كاملة العنوان وتامة التعليق اللفظي، حتى يتمكن المتعلم من تفسيرها وفهمها.

4- فوائد الصور التوضيحية في المعاجم المدرسية:

مما لا شك فيه أن توظيف الصور في المعاجم المدرسية له العديد من الفوائد والايجابيات التي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- تزويد المتعلم بأمثلة بصرية يمكن تعميمها من أجل توضيح مفهوم معين، وذلك عندما يستخدم عدة رسوم مختلفة ولكنها متصلة بعضها بالبعض الآخر.
- تفسر المقابل اللفظي وتعززه، خاصة إذا كان بإمكان القارئ أن يميز الرسم ويستجيب له.
- إن استخدام الصورة يساعد على تحديد مفهوم العديد من الكلمات المتشابهة كالتفريق بين أشكال الآلات الموسيقية، وأوعية الأكل والشرب وأنواع الحيوانات والطيور والأشجار.
- تستطيع الصورة أن تقدم دعما للتعريف المعجمي من خلال:
- أنها في الكثير من الأحيان تكون أكثر وصفية من العبارة أو التعريف.
- أنها ذات بعد نفسي وتربوي أوضح، خاصة بالنسبة للصغار. "حيث إنها تثير ولع القارئ وحب الاستطلاع لديه، وقد تبعث السرور في نفسه أو تدفع عنه الملل، وبالتالي تزيد من إقباله على المعجم وعلى تعلم اللغة".

وهكذا تتضح مكانة الصورة في المعجم، باعتبارها أضحت خير معين لشرح المدلول المداخل المعجمية وركنا هاما من أركان التأليف المعجمي، وصار وجودها يساهم في تقريب مدلول المداخل ويرسخه ويسهل استرجاعه من الذاكرة عند الضرورة.[1]

[1] المرجع السابق، ص 400، 401.

نماذج مختارة في كيفية مساهمة الصور في تنمية الرصيد اللغوي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية:

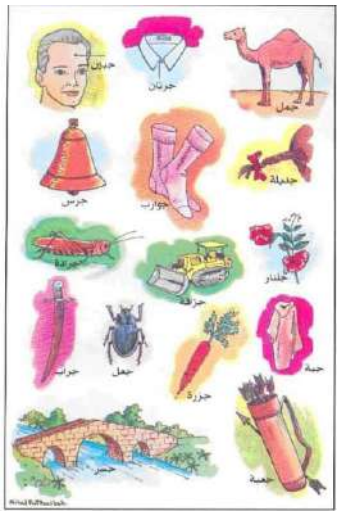

- وضعت هذه اللوحة في معجم رائد الطلاب (عرضت بلا عنوان) وتشمل الصور التالية: جمل، جربان، جبين، جوارب، جرس، جلنار، جرافة، جرادة، جبة، جزرة، جديلة، جعل، جراب، جعبة، جسر.

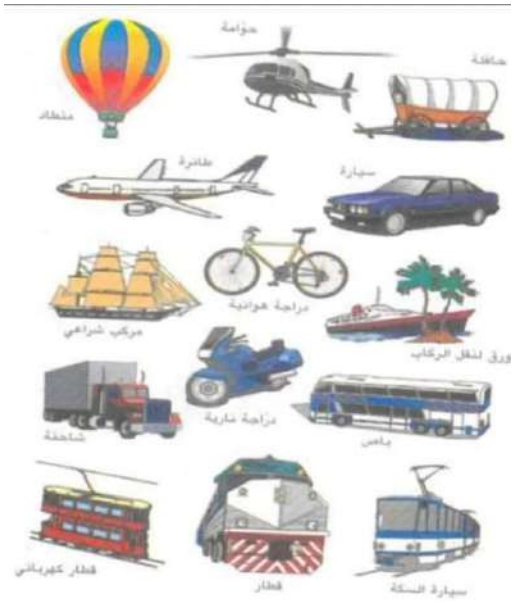

- أما اللوحة الثانية من معجم القاموس المدرسي، تحتوي على مجموعة من وسائل النقل البرية والبحرية والجوية وتضم: منطاد، حوامة، حافلة، سيارة، طائرة، زورق لنقل الركاب، دراجة هوائية، مركب شراعي، باص، دراجة نارية، شاحنة، سيارة السكة، قطار، قطار كهربائي.

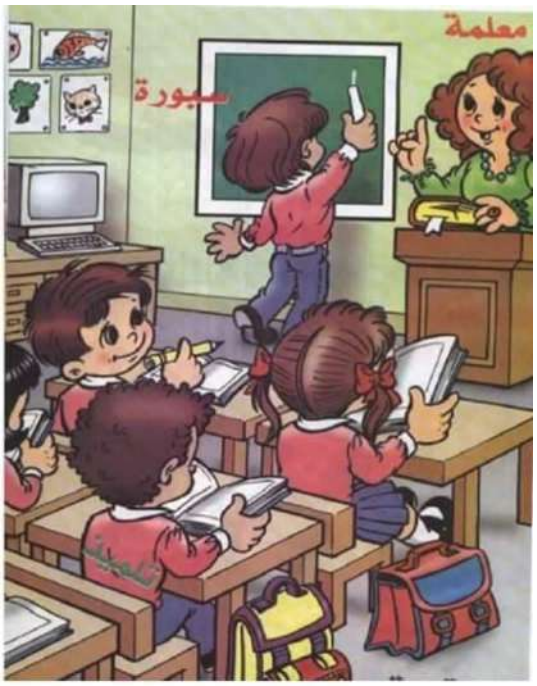

- هذه اللوحة من القاموس المصور للطفل العربي تبين لنا ماذا يوجد في القسم من: معلمة، سبورة، تلميذ. هذا ما ذكر لم يعرف المتعلم بالحاسوب مثلا أو، الكتاب، محفظة، مكتب، طاولة.

قد جاء قاموس الطلاب عربي – عربي في الصفحة 21 من باب الألف صورة توضيحية للفرس مرفقا إياها بالبيانات تبين فيها أجزاء الفرس وقام بترقيمها والإحالة إليها فوق تلك الصورة داخل إطار وذكر اسم كل جزء منها، وفي الجانب الأيسر نجد رسم تخطيطي لعظم الكعبرة مشيرا إليها دون ترقيميه إياها. وفي الصفحة 41 ذكرت صورة توضيحية للقط وقد قام بترقيم الأجزاء منه والإحالة إليه أسماءها داخل إطار فوق الصورة. كما نجد في الصفحة 61 أنه قدم صورة توضيحية للبقرة وقام بترقيم أجزائها والإحالة إليها فوق تلك الصورة داخل إطار مشيرا إلى اسم كل جزء وعلى جانبه أيضا ذكر رسما للقرن الذي يعد جزء من أجزاء البقرة إلا أنه قد ذكره منفردا عن بقية الأجزاء الأخرى. وفي الصفحة 81 قام بتقديم لوحة توضيحية تبين مقطع من نبات قد إشارة إلى تسمية كل عنصر منه دون ترقيميه بأجزائه أو عناصره. وفي الصفحة 201 ذكر صورة توضيحية لجمجمة قام فيها بترقيم أجزائها وأرفقها بتسمية كل عنصر منها وذكرها ضمن إطار أدرجه أسفل الصورة.

لقد خصص صفحة لذكر رسم تخطيطي للدماغ وذلك في الصفحة 221 وقام بترقيم أجزائه الى كل عنصر وربطها ضمن ذلك الرسم. وفي الصفحة 142 ذكر صورة توضيحية لحشرة أي قام بترقيم الأجزاء والإحالة إلى تسميتها وذكرها ضمن إطار أدرج أسفل الصورة. وفي الصفحة 182 و202 ذكر رسم تخطيطي لكل من محرك سيارة والثاني لسفينة أي قام بترقيم الأجزاء والاستعانة بإحالة ليوفق بين تلك الأجزاء والرسم وذكر ذلك

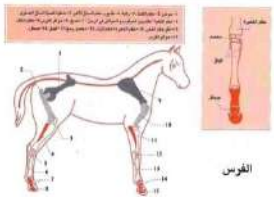

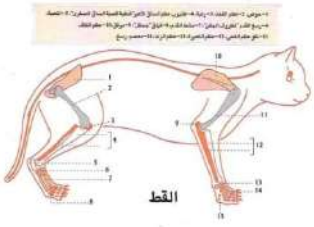

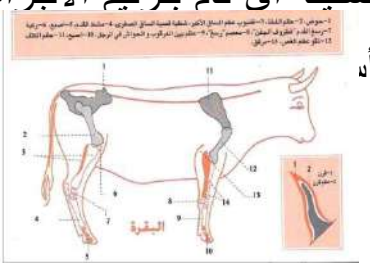

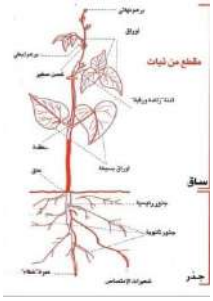

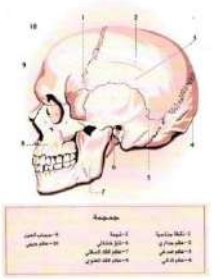

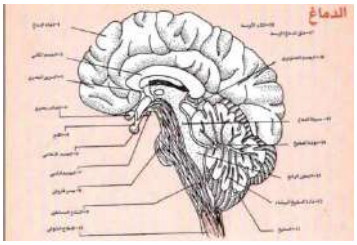

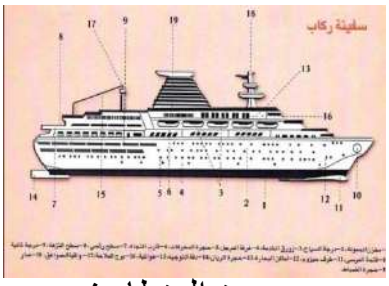

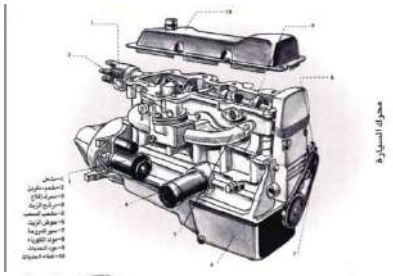

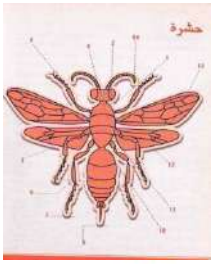

- صورة المنطاد في معجم الوجيز علاوة على أنها مثقلة بالحبر، أنها لا تمثل الواقع في شيء، إذ يفترض أن تكون الحبال التي تصل أسفل المنطاد بأعلاه مشتدة غير مسترخية طالما أنه معلق في الفضاء وبالتالي لا تجد في هذه الصورة ما يغنيه عن الاسترشاد بمعاجم أخرى تكون الصورة فيها أكثر وضوحا وأكثر قربا للواقع. ويبدو الفرق واضح بين الصورة (أ) التي اعتمد الوجيز وبين نظيرتها(ب) في القاموس المدرسي.

- تحتوي هذه اللوحة على مجموعة من الصور تشمل: إشارة، سيارة، رجل المرور، رصيف ومن خلالها تساعد المتعلم على ربط كل صورة بمفهومها، فالصورة الملونة لها تأثير فوري على عقل المتعلم ونفسيته مثلا: إشارة المرور فهي تستلزم اتفاق مسبق وتفسير دقيق لا تحتمل الخلط، فالإشارة الحمراء تعني بالنسبة إلى قائدي السيارة التوقف فتعطي المشاة حقهم في مرور الشارع، والإشارة الخضراء تعني السماح للسيارات بالتحرك، وعلى المشاة أن يتوقفوا، أما الإشارة البرتقالية لا تعني التوقف بلا الاستمرار في العبور ولكن بحذر.

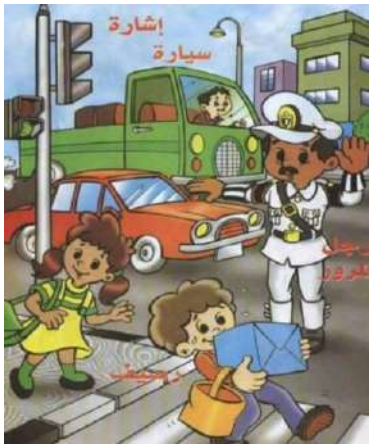

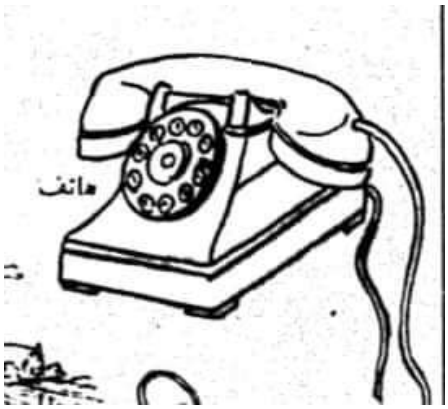

- ذكرت صورة الهاتف في معجم رائد الطلاب مع مجموعة من الحيوانات وأشياء أخرى. فالاستعانة بالصورة وسيلة هامة من وسائل الإيضاح للمتعلم، فعند القول كلمة هاتف هناك نوعان وهما هاتف ثابت وهاتف ناقل، فالصورة تبين للمتعلم الفرق بينهما وعن ماذا يتكلم أو يعني المعجم في تلك الصورة.

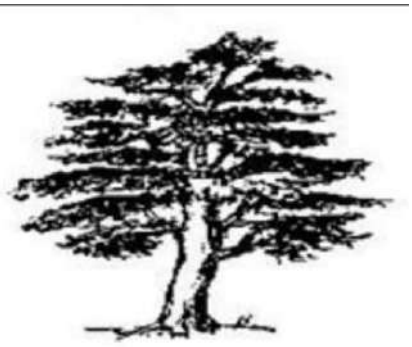

- في المعجم الوسيط وقف عند تعريف شجرة الصنوبر حين أرفقه بالصورة. حتى يتسنى للمتعلم أن يميز بين هذا النوع من الأشجار (أي شجرة الصنوبر) عن غيرها من الأشجار.

- اشتملت الصورة بعض الأنواع من الخضر بطاطس، طماطم، خيار، بامية، كرنب وهذا لتجعل المتعلم أن يتعرف على الخضر بأنواعها وأشكالها وألوانها المختلفة فالألوان تترك أثرا بالغا في توصيل المعاني والدلالات، فلا يمكن تغيير مثلا لون الطماطم باللون الأزرق أو الأصفر لأنه يؤثر في مخيلة المتعلم.

أثر الصور في تنمية المهارات اللغوية:

1- أثر الصور في تنمية مهارة الاستماع:

- تدريب المتعلمين على التركيز والانتباه.
- القدرة على التمييز بين الصور عند سماع أسمائها مثل جبة وجعبة.
- مساعدة المتعلم على تنظيم أفكاره بصورة مرتبة ومتسلسلة.
- تنمية ملكة التخيل والإبداع اللغوي.
- تنمية الذاكرة السمعية لدى المتعلم وتربيته على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول.
- التوصّل إلى المعنى الذي تهدف إليه الصورة.

2- أثر الصورة في تنمية مهارة القراءة:

- يتعلم رسم الحروف وكيفية النطق بها.
- يتعلم توظيف تلك الكلمات في تراكيب جديدة.
- يتمرس على البديهة وسرعة في الحفظ.
- يتعلم ألفاظا وكلمات جديدة يثري بها رصيده.
- تثبيت مكتساباته اللغوية من مفردات وتراكيب يجابه بها حياته اليومية.
- سلامة النطق في القراءة الجهرية ومعرفة الحروف وأصواتها ونطقها.
- تساعده على الفهم السريع بدل الوقت الذي نقضيه في قراءة صفحة أو عدة صفحات من موضوع معين.

3- أثر الصور في تنمية مهارة التحدث (الكلامي):

- تنمية أسلوب الحوار.
- صياغة الجمل والعبارات التي من شأنها تنقل الأفكار.
- تعويد المكتسب على الشعور بالثقة والارتياح أثناء الحديث مع احترام رأي الآخرين.
- الغرض منها هو الانتقال الذهن من الصور إلى العبارات والألفاظ تدل عليها.
- القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة.
- إشراك كل حواس المتعلم أثناء التحدث.
- تسمح للمتعلم بفهم وإنتاج لغة منطوقة من أجل التواصل الشفهي.
- تسهل عملية القدرة على الأداء والتواصل مع الآخرين بفعالية.

4- أثر الصور في تنمية مهارة الكتابة:

- تستخدم الصور لتعليم مهارة الكتابة كمصادر الحصول على المعلومات والحقائق، وتساعد المتعلمين على تكوين مفاهيم وصور عقلية مناسبة وصحيحة عند الكتابة.
- تساعده في زيادة التحصيل والحفظ.
- تنمية القراءة البصرية لدى المتعلم.
- تمكن المتعلم من تحويل الصور إلى رموز خطية.
- يتعلم مفردات وتراكيب جديدة في التعبير مع تنمية رصيده اللغوي.
- تساعد المتعلم في تنمية مهارات الربط بين الكلمات التي سبق أن درسوها والكلمات الجديدة.
- اكتساب المتعلم الطلاقة اللغوية والقدرة على بناء الفقرات وترتيبها، عمقها، طرافتها.

خاتمة

خـــاتـــمـــة

وفي الأخير، لقد أسفر البحث على جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- مرحلة التعليم من أهم المراحل في حياة المتعلم، إذ تسعى المدرسة في تحقيق أهدافها متمثلة في الاكتساب اللغوي للمتعلم بالاعتماد على أربع مهارات وهي متمثلة في الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة. فهذه المهارات هي أهم الركائز التي يعتمد عليها التعليم في العالم.
- تكامل المهارات اللغوية الأربع مع بعضها البعض ومشاركتها في بناء خصوصية التلميذ المعرفية والذهنية والمهارية.
- تسمح للمتعلم بالفهم وانتاج لغة منطوقة من أجل التواصل الشخصي الفعّال.
- استخدام الصورة في المعاجم، يساعد على تحديد مفهوم العديد من الكلمات المتشابهة كالتفريق بين أشكال الآلات الموسيقية، أنواع الحيوانات، الطيور والأشجار...
- تستطيع الصورة أن تقدّم دعما للتعريف المعجمي في كثير من الأحيان، تكون أكثر وصفية من العبارة أو التعريف.
- تثير الصورة ولع القارئ وحبّ الاستطلاع لديه وتبعث السّرور في نفسه وتدفع عنه الملل وبالتالي تزيد من إقباله على المعجم.
- تحتل الصورة مكانة مميزة في النمّو المعرفي للمتعلّم، وفي تكوين أفكاره وتصوراته.
- الصورة في كتب الأطفال والمعاجم المدرسية بشكل خاص هي الوسيط الذي لا يقاوم لذلك تستخدم في الوسائل التعليمية.
- تزويد المتعلم بأمثلة بصرية يمكن تعميمها من أجل توضيح مفهوم معين.
- تعتبر المعاجم المدرسية من أهم الوسائل التربوية التي بات يعتمد عليها المتعلم في شرحه لمدلول مداخله اللغوية، ورغم أنّ الكلمة هي الدعامة الرئيسية التي تبنى عليها هذه المعاجم، إلاّ أنّها قد تكون قاصرة عن أداء هذه المهمّة، وهذا ما دفع

واضعي المعاجم الحديثة والمدرسية خاصة بالاستعانة بالصور والرسومات إلى جانب الشرح اللغوي.

- وفي ختام هذا البحث، فإنّ اللغة العربية من اللغات التي فيها الكثير من المهارات والتي يتوجب إتقانها بشكل كامل، وخاصة لدارسي ومدرسي اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، ط1، دار الآفاق، الجزائر، 1999.
- إبراهيم محمد عطاء، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2005.
- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، د.ط، 1996.
- أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية وطرائق تدريسها، دار السلام، الرياض.
- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، (المعاجم العامة ووظائفها ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، 1999/1420.
- أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفعالية الحوار، مخبر السيميائيات، جامعة وهران، الجزائر، 2004.
- أمينة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب، السنة 2014/2013.
- أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، ج1، 2006.
- بشير إبرير، تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد 8، 2001.
- بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ط1، علم الكتب الحديث، الأردن، 2007.
- ثقافة الصورة والثقافة المرئية لدى الأطفال (قضايا تربوية، نفسية حديثة) د. محمد قاسم عبد الله، مجلة الطفولة العربية، مجلة 18، العدد 71، السنة 2017، ص 14.
- جابر عصفور، آفاق العصر، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافة، 2005.
- جبرار جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرين، ط3، منشورات الاختلاف، 2003.
- حاتم حسين البصص، تنمية مهارات الكتابة والقراءة، الهيئة العامة السورية، دمشق، 2011.
- حمدي فرماوي، نيوروسيكولوجيا (معالجة اللغة واضطرابات التخاطب)، مكتبة الأنجلو المصرية.
- خالد عبد الرزاق، اللغة بين النظرية والتطبيق، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر، 2003.
- خليل عبد الفتاح وإبراهيم سليمان شيخ العيد، ناهض صبحي فوره، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور للنشر والتوزيع، فلسطين،2012.

- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002.
- الدكتور عبدوه الراجحي، كتاب علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الإسكندرية، 1995.
- دومينيك مانقولو، مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005.
- رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، مختبر جامعة عنابة، الجزائر، 2006.
- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة بين النظرية والتطبيق، ط2، دار المسيرة، عمان، 2007.
- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفية الجامعية، د.ط، 2014.
- سبسي أمال، المعجم المدرسي واستدلالاته، مجلة الصوتيات، مجلد 17، العدد 2، السنة 2021، ص 392، 393، 394.
- سهل ليلى، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد 29، فيفري 2013.
- شكري فيصل، قضايا اللغة العربية، مجلة من قضايا اللغة العربية، المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم، تونس، 1990.
- صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، الفنون المطبعية، الجزائر، 1988.
- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم وآخرون، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005.
- عبد الفتاح حسين البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والتطبيقية المرحلة الأساليب العليا، دار الفكر، عمان، 1999.
- عبد القادر قط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، ط2، 1981.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.
- عبد اللطيف الصوفي، في الكتابة، ط2، دار الفكر، دمشق، 2009.
- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 2007.
- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ط1، دار المعجزة، عمان، 2002.
- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007.
- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ط3، دار المعجزة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2016.
- علاء الدين احمد عباس علي، التظاهرات البلاغية في خطاب الصورة الصحفية الثابتة، مجلة الجامعة العراقية، العدد 47، السنة 2019، ص 379، 380.

- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- فيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 2005، مادة العجم.
- فيروز أبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2008.
- فيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة خطب.
- فيروز أبادي، قاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2008.
- لطيفة حسين الكندري، تشجيع القراءة، ط1، الكويت،2004.
- لمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- مجلة الرسالة، المجلد الثاني، السنة الثانية، العدد 68.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني عشر، دار بيروت، مادة العجم.
- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، 1965، مادة خطب.
- ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، مادة ص.و.ر، دت.
- ابن منظور، لسان العرب، مادة (صير) ومادة (صور).
-
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
- محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.
- محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د.ط، د.ت.
- محمد آيت موحي وآخرون، سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني، المغرب، العدد 9/ 10، 1994.
- محمد رجب النجار وآخرون، الكتابة العربية ومهارتها وفنونها، ط1، دار العروبة للنشر والتوزيع، القاهر، مصر، 2001.
- محمد صاري، واقع المحتوى في المقررات المدرسية، تحليل ونقد، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عنابة.
- محمد علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- محمود إسماعيل صيني، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي، مقال منشور في كتاب (تقديم اللسانيات الأقطار العربية)، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1987.

- نبيل عبد الهادي خالد، نماذج تربوية تعليمية معاصرة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
- هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
- وجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ط2، 1984.

فهرس الموضوعات:

البسملة

الإهداء

مقدمة.....أ ـ ب-ج

المدخل: مفاهيم مصطلحية

1ـ تعريف الخطاب.....5

2ـ تعريف الصورة.....7

3ـ تعريف خطاب الصورة.....9

4ـ تعريف المعجم.....12

5ـ تعريف المهارات اللغوية.....14

الفصل الأول: تعليمية المهارات اللغوية

1ـ تعريف اللسانيات التطبيقية.....16

2ـ تعريف التعليمية.....18

3ـ تعريف المهارة.....21

4ـ أنواع المهارة.....23

أـ الاستماع.....23

ب ـ القراءة.....25

ج ـ التحدث.....28

د ـ الكتابة.....30

الفصل الثاني: مساهمة خطاب الصورة في تنمية الرصيد اللغوي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية

1ـ توطئة.....35

2ـ تأثير الألوان على الطفل.....36

3- آلية التأثير السيكولوجي لألوان الصور.....37
4- الصورة والكلمة.....39
5- دواعي توظيف الشواهد الصورية في المعجم المدرسي.....40
6- خصائص الصورة التوضيحية الجيدة.....41
7- فوائد الصورة التوضيحية في المعاجم المدرسية.....42
8- نماذج صور.....43

9- أثر الصور في تنمية المهارات اللغوية.....46
خاتمة.....49
قائمة المصادر والمراجع.....51
فهرس الموضوعات.....54
ملخص.....56

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية الصورة التعليمية ودورها في تنمية المهارات اللغوية في المرحلة الابتدائية وذلك بتتبع حضورها في الكتب والمعاجم المدرسية، من حيث طبيعتها وأشكالها ومدى مناسبتها لطبيعة عمر وفكر متعلم هذه المرحلة، إذ أكدت معظم الدراسات أن المتعلمون يتذكرون ما يرونه أكثرمن تذكرهم ما يسمعونه بكثير، فلابد من الاهتمام أكثر بالصورة ومواكبتها للتكنولوجيا، إذ هي وسيلة محفزة على التفكير والتواصل كما تعد أسلوبا نشطا وفعّالا من أجل بناء التعلمات، ووسيلة من وسائل اختصار شرح الكلمات ببساطة ودقة.

This research aims to highlight the importance of the educational image and its role in the development of language skills at primary level by following its attendance in school textbooks and leagues, with regard to its nature, its forms and appropriateness to the nature of the learner's age and thinking at this stage, most studies have confirmed that learners remember what they see most remember so much of what they hear, more attention needs to be paid to image and its adaptation to technology, as it is a way to stimulate thought and communication and an active and effective way to build learning, as well as a way to shorten words simply and accurately.